Buḥūth Online
مجلة محكمة تصدر إلكترونيا

وحدة النشر العلمي

بحوث

مجلة علمية محكمة

العلوم الإنسانية والإجتماعية

المجلد ٢ العدد ٧ يوليو ٢٠٢٢-الجزء ١

ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

رئيس التحرير
أ.د/ أميرة أحمد يوسف
أستاذ النحو والصرف-قسم اللغة العربية
عميد كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

نائب رئيس التحرير
أ.د/ حنان محمد الشاعر
أستاذ تكنولوجيا التعليم-قسم تكنولوجيا التعليم والمعلومات
وكيل كلية البنات للدراسات العليا والبحوث
جامعة عين شمس

مدير التحرير
د. أسماء كمال عبدالوهاب عابدين
مدرس علم النفس
كلية البنات جامعة عين شمس

مسئول الرفع الإلكتروني:
م.م/ نجوى عزام أحمد فهمي
مدرس مساعد تكنولوجيا التعليم
سكرتارية التحرير:
م.م/ علياء حجازي
مدرس مساعد علم الإجتماع
مسئول التنسيق:
م/ دعاء فرج غريب عبد الباقي
معيدة تكنولوجيا التعليم
م/ هاجر سعيد محمد علي
معيدة تكنولوجيا التعليم

مجلة "بحوث" دورية علمية محكمة، تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس حيث تعنى بنشر الإنتاج العلمي المتميز للباحثين.
مجالات النشر: اللغات وآدابها (اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – اللغة الفرنسية-اللغة الألمانية-اللغات الشرقية) العلوم الاجتماعية والإنسانية (علم الاجتماع – علم النفس – الفلسفة – التاريخ – الجغرافيا).
العلوم التربوية (أصول التربية – المناهج وطرق التدريس-علم النفس التعليمي – تكنولوجيا التعليم –تربية الطفل)
التواصل عبر الإيميل الرسمي للمجلة:
buhuth.journals@women.asu.edu.eg
يتم استقبال الأبحاث الجديدة عبر الموقع الإلكتروني للمجلة:
https://buhuth.journals.ekb.eg/
- حصول المجلة على ٧ درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات التربوية.
- حصول المجلة على ٧ درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات الأدبية.

تم فهرسة المجلة وتصنيفها في:
دار المنظومة– شمعة

(الحق* والعدل عند أخناتون**: دراسة تحليلية)

همسة إيهاب محمد محمد حسن
باحثة ماجيستير- قسم الفلسفة
كلية البنات ، جامعة عين شمس ، مصر
Hamsa.Ehab@women.asu.edu.eg

أ.د \ سها عبد المنعم منصور شبايك
أستاذ الفلسفة الإسلامية
كلية البنات ، جامعة عين شمس ، مصر
Soha.abde.meneam@women.asu.edu.eg

د \ إلهام أحمد محمود بكر
مدرس الفلسفة اليونانية
كلية البنات ، جامعة عين شمس ، مصر
Elham.ahmed@women.asu.edu.eg

المستخلص:

أهتم ملوك مصر القديمة بمفهوم العدل والحق (ماعت)، وكان يُعرف الملك إمنحتب الرابع "أخناتون" (بالمهرطق) الذي أغفل البعض محاولات تفسير فلسفته ، إلا أنه قد أهتم بنظرية الحق الإلهية والتي تعرف بالحق والحقيقة والعدل، والذي يعد جوهر نظريته المعرفية حيث فسر من خلالها عقيدته الدينية التي نشر من خلالها الدستور الأتوني وروج لأول يوتوبيا مطبقة في تاريخ الفكر الفلسفي، فوضع للماعت رمزيتها الأولى، رفضا منه على العقيدة الدخيلة بواسطة محاولاته لتنقية العقيدة مما لاحق بها من تزيف على مر العصور والعودة بها إلى العقيدة الأولية، فقدم أخناتون دستورا كاملا للسلام والحق للعيش في مدينة الحق كما أسمى نفسه كذلك العائش في الحق (الصدق) ، فجعل أخناتون العلم والمعرفة أساس قيام فلسفته وحث الناس على التعلم والمعرفة والتأمل الفلسفي فاختلفت رمزية مفهوم الحق والعدل عند أخناتون عن قديما فلغى ورفض التشبيه الرمزي للعدل وذهب إلى إرجاع المفهوم لبعده الأولي الأصلي، ومنه وضع قواعد أساسية تحكم مدينته الفاضلة التي اختلفت عن أفلاطون الفيلسوف اليوناني وأهتم أخناتون بالبعد الديني لكن **حورمحب** **Hormahp** *** فقد جاء ووضع قوانينا وضعية

---

* **الحق Right:** يختلف مفهوم الحق تبعا لطبيعة المجتمع الإنسانى وكيانه ونتيجة لوضع الفرد فى البناء الإجتماعى والإقتصادى الذى يعيش فى ظله ، ففى المجتمعات البدائية التى لم تكن تعرف الملكية الخاصة كان أفراد الجماعة يتمتعون بالمساواة المطلقة فيما يحصلون عليه من ثمار الإنتاج ، والحث اصطلاح قانونى يعنى السلطة أو القدرة التى يقرها القانون لشخص ما (زيتون ، ٢٠١٤م ، ص ١٤٨)

** **أخناتون ١٣٤٣ _ ١٣٦ Akhnaton ق.م** . أنظر (دودسون، ٢٠١٠م، ص ١٢٠)

*** **حور محب Hormahp :** ١٣٢٨_ ١٢٩٨ ظهر حور محب أولا فى عهد توت عنخ آمون كرئيس للجيش ونائب ملك ، وأعتبر حورمحب وريثا للحكم بعد وفاة الملك أى أنظر (دودسون ، ٢٠١٠م ، ص ١٣٧)

لأنه وجد المجتمع فى فوضي ففرض السياسات والعقوبات التى حاول فيها تجنب البعد الديني، ومنه إنفصلت الأخلاق عن السياسة

الكلمات الدالة : ماعت ، ثيميس ، ديك ، هرمس ، ديانات الإسرار .

مقدمة

يعد أولى أهتمامات المصريين القدماء هي العقيدة وأبعادها الأخلاقية ومنه أهتموا بالفكر السياسي كبناء وركيزة أساسية لبناء الدولة بمفهومها الكلى المتكامل والتي فيما بعد قد طورها " أخناتون "، وكان هذا وليد فلسفة أصلية نابعة من المعتقد الديني، التي ساعدته فيما بعد في بناء حضارة عظيمة على غرار (**مبدأ الماعت**) أو **MAAT*** فالملوك في الحضارة المصرية القديمة هم مطبقو النظام والشريعة (**ماعت**)، وذلك عن طريق كيفية قيام القوانين التي تحكم المجتمعات، فتأثر كذلك **سقراط** بالحضارة المصرية وتمسك بقوانين دولته ورفض مخالفتها وأصبح النموذج الذي يقتضى به شعب دولة المدينة اليونانية.

فالقوانين المصرية وليدة الحضارة والتقدم والتمدين، والملك في مصر القديمة مثله مثل الحاكم الفيلسوف عند أفلاطون، فهذا التشابه يوضح تأثير المصري القديم علي الفكر اليوناني، وبناءا عليه نوضح أثر الأخلاق على السياسة بالرجوع إلي الحركات التي حدثت آنذاك إلا وهى الحركات الإصلاحية مثل حركة الإصلاح الديني (ثورة العمارنة) الدينية في مصر القديمة، فكانت تلك الحركة نظرية لإثبات أصل الكون وصانعه وإرجاعه لأصله، وذلك بسبب عصور سابقة زادت وانتشرت بها المعتقدات الدخيلة كعقيدة **أوزيرOsiris**** ، فتلك الحركة تبرر وتثبت صانع الكون من خلال نظرية المعرفة الإلهية التي فسر من خلالها المصري أصل الكون وسر تناغمه.

فنظرية المعرفة ساعدت الإنسان في التدبر في الكون والخلق كأثبات لتحقيق العدل كما ذهب **أفلاطون** فى محاورته، إلا أنه (**المصري القديم**) لم يتوقف في فترة العمارنة عند نظرية المعرفة فقط وإنما وضع مدينة مثلى مستمدة من الإله وهذا ما قد ذهب له أفلاطون، فلا يوجد تعارض أكثر من كونه تأثر واضح وصريح, وبعد تلك الثورة الإصلاحية كان يجب على الحكام المصريين وضع قوانين تعيد إلزام السلوك البشري في التعاملات ليعود النظام، وبذلك كان أول نظام إداري انتهجته الدول هى مصر القديمة، ولذلك تدور محاور هذا البحث عن

---

* **ماعت (Maat)** **:** صورت ماعت على هيئة امرأة رشيقة , جالسة وتضع ريشة نعامة فوق رأسها , فأستعمل هذا الرمز في كتابة أسمها وهى الحق , توضع فى الميزان لوزن قلب المتوفى وهى ابنه الإله (رع) وهى ربه الحق والإستقامة والعدالة أنظر(بوزنر د.ت، ص ٢٩٧)

** **أوزير أوزير ، أوزيريس : Osiris** كان الإله الممثل لخصب الأرض والنباتات ، حكم أوزير على الخساة بعد الموت بشخصيته المتعدده الوظائف ، وفتح خلوده وبعثه المضمون بالتحنيط أمام البشرية أمل الحياة الخالدة فى مملكة جديدة(بوزنر د.ت، ص ٧٣)

القوانين وعلاقتها بالأخلاق، وحركات الإصلاح الديني، وأثرها على بناء المجتمع السياسي، ونظرية المعرفة التي أثرت فى بناء حركة إصلاحية، وعلاقتها بالسياسة وتأثيرها على المدن الفاضلة وكيف إنهار مفهوم الحق عند المصريين القدماء.

مشكلة البحث :_

جاء البحث لطرح العديد من التساؤلات التي تتعلق بالحق عند أخناتون كنموذج وأثره على أفلاطون.

١_ ما هى عِلاقة الأخلاق بالقانون في مصر القديمة؟ وما أهميتها بالنسبة للمصرين القدماء ، وما مدى تأثيرها في الحضارة اليونانية؟

٢_ كيف ارتبطت العقيدة بالسياسة من خلال الماعت وأثر الماعت على فكر أخناتون؟

٣_ جدلية العَلاقة بين مفهوم الحق ونظرية المعرفة عند أخناتون، وكيفية ربط أخناتون بين الصانع والحق والحقيقة وهل تأثر أفلاطون بأخناتون؟

٤_ كيف ساهم أخناتون فى تقديم دستورا عادلا أساسه المحبة والسلام؟

٥_ ما هي ديانة الأسرار ، وما علاقتها بالفكر المصري القديم ؟

أولا :_ علاقة الأخلاق بالقانون فى مصر القديمة :

أدرك العالم أهمية القوانين وعلاقتها بالحكم منذ القدم، كما أهتموا بوضع نظم مختلفة لحكم المجتمع سياسيا وأدريا، فالقوانين هي التي وضعت ووجدت للتحكم في الفعل الإنسانى والمجتمع ومنه تتوازن المجتمعات وتظهر تعاقدها الإجتماعي بين البشر لضمان سير الأدوار المجتمعية في أحسن حال وتجنب الفساد والاضمحلال الأخلاقي بالقانون، بل أصبح العامل الأساسي لقيام المجتمع سياسيا هو التعاقد الإجتماعي والعدل بين جميع البشر والذي كان موجودا عند المصريين القدماء تحقيقا للتوازن والعدل والسلام فأرتبط مفهوم العدل بالأخلاق كأساس يقام عليه الحضارة والفكر والمدينة، فأصبحت العدالة وليدة المسئولية الإنسانية التي يقوم بها كل فرد لقيام المدينة بمفهومها المتزامن مع الفكر السياسي وكان ذلك واضحا في الحضارة المصرية القديمة وخير دليل على ذلك " أن العدالة كانت مفهوما أخلاقيا في العصور القديمة، وظلت كذلك حتى مدة، فقد كانت عند اليونان إحدى الفضائل الأربعة التي سلم بها الفلاسفة وهذه الفضائل هي الحكمة، والشجاعة، والاعتدال، والعدالة، ومعنى ذلك أن فرعون Pharaoh * عندما يطيع العدالة، فأنه يطيع مبادئ الأخلاق، وهكذا تلتقي السياسة والأخلاق فى مفهوم واحد " (إمام ، د.ت ، ص ١٣٨)

ومن هنا أرى بأنه قد وضع قوانين تساعد في إنجاز مهام المدينة أو الدولة لقيام الامبراطورية بمفهومها الأخلاقي السياسي المتعارف عليه فكان لزاما على المصريين القدماء وضع قوانين وضعية في ضوء الشريعة الدينية لهم (ماعت)، لتحكم مسار المجتمع، وتأسس منظومة سياسية متكاملة لحكم

* **فرعون Pharaoh :** لم يستعمل هذا اللقب ، الذى يوحى إلينا بشخصية ذات عظمة ومجد من غابر الأزمنة وهى كلمة مشتقه من اللفظ المصرى برعا عن (البيت العظيم) التى بعد أن استعمالها للقصر ، استعملت =لصاحبها وبطريقة مشابهة ، استعمل (الباب العالى) للدلالة على السلطان العثمانى غير أن لقب (فرعون) لم يستعمل فى أى وقت من التاريخ كلقب حقيقى للملك " أنظر(بوزنر د.ت، ص٢٥٤_ ٢٥٥) .

الامبراطورية المصرية، ولذلك " يعد القانون **إحدى المؤسسات الجوهرية في حياة الإنسان التي لاغنى عنها في المجتمع لتنظيم العلاقات بين أفراده وهيئاته ، فاجتماع الناس واحتكاكهم ببعض، وتفاعلهم مع بيئتهم هو الأساس لنشأة القانون وتطوره، بمعنى أن المجتمع هو الذى يدفع البشر بحكم الضرورة إلي إيجاد قواعد قانونية ملزمة لضبط السلوك والمعاملات بين الأفراد " (البطر ، ٢٠١٩م ، ص٢٣) إلا أن القانون يلزمه مطبقا وكان ذلك واضحا في فلسفة المصري القديم والتي تمثلت فى النظام السياسي وطريقة حكم المدينة والتي كانت آنذاك نظاما ملكيا " فالنظام الملكي في مصر قد حدد القانون سلطته وحقوقه تحديدا دقيقا ولهذا فإن الملك مهما ساءت أخلاقة الشخصية فإنه لا يستطيع أن يأتي عملا يكسبه حقد رعيته عليه وكراهيتها، كما كان يفعل الظالمون الغاشمون من حكام الإغريق وأباطرة الرومان الذين لم يكونوا يشعرون بمسئولية ولم يقيدهن شرع أو قانون" (بيترى ، ٢٠٢١م ،ص٨٢) وبرغم القوانين التي وضعتها مصر القديمة إلا أنه قد حدث نزاعات داخلية وقد فشلت النظم الداخلية وإنتشرت الفوضى وهذا ما قد وضحه **الحكيم إيبور*** عندما أنتشر الفساد في المجتمع فوجه كلامه للملك حيث قال له "لديك الحكمة والبصيرة والعدالة، ولكنك تترك الفساد ينتشر فى البلاد، والمعارك يستعمر أوراها، الواحد يضرب الآخر، لقد كذبوا عليك، فالبلاد تشتعل كالقش الملتهب، والناس على شفا الهلاك، وهذه السنوات كلها سنوات حرب أهلية" (كمال ، ص ٥٩)

فالحضارة المصرية ربطت جميع محاور الحياة وجوانبها بالقانون عكس الحضارات الأخرى ولا سيما في الجانب السياسي، والأخلاقي ومنه ربطت بين قيمة الماعت (الأخلاقية) والسياسة الإدارية في البلاد ووضعت بواسطتها القوانين " فتاريخ الفكر السياسي عموما قديم قدم تاريخ الإنسان نفسه، فمنذ ظهور الحضارات الشرقية الكبرى خاصة الحضارة المصرية القديمة ظهرت الأنظمة السياسية التي تحمل في طياتها فكرا سياسيا متماسكا حيث يبدو تماسكه من النجاح الذي حققته هذه الدول في تلك الحضارات الشرقية القديمة، فلا أحد ينكر عظمة التاريخ السياسي الذى حققته الإمبراطورية المصرية القديمة.." (النشار ، ٢٠١٧م ، ص ٢٤) وأن مبدأ أحترام القانون أستقر حول ركيزة أساسية وهو نظام الحكم وسياسة قيام الدولة فكان الملك في مصر الفرعونية إلها منذ بداية النظام الملكي فيها، ولم تكن هذه الألوهية مركزية أو مجازية تشير فقط الحد سلطته المطلقة ومكانته السامية، بل هي تعبر حرفيا عن عقيدة كانت إحدى السمات التي تميزت بها مصر الفرعونية وهى عقيدة تطورت على مر السنين، ولكنها لم تفقد شيئا من قدرتها وتأثيرها " (إمام ، ١٩٩٤م ، ص ٢٣)

فأحترم المواطن المصري القانون والعدل الذي وضع وطبق في ضوء معرفة الملك أو الحاكم، فلم يكن نجاح فلسفته يعتمد على الدين فقط، فقد تفوق كذلك فى وضع قوانين ونظم قضائية وعرف عنه

** **القانون Law:** النظام والشريعة ، والأصل والناموس ، وهو مجموعة القواعد العامة المفروضة على الإنسان من خارج لتنظيم شؤون حياته ، فإذا كانت هذه القواعد واجبة عليه دون تشريع صريح سميت عرفا ، أو عادة ، أو تقليدا " (صليبا ، ج٢ ، ١٩٨٢م ، ص ١٨٠)

*** **إيبور** : كان من موظفى الخزانة الذين يعملون فى الدلتا ، ووفد للعاصمة بنفسه ليقدم تقريرا للبلاط عن حالة البلاد المالية ، ويبدو أن كلامه كان موجها للملك بيبى الثانى الأسرة السادسة والذى طال حكمه إلى ما يقرب من أربعة وتسعين عاما .." (كمال ، ١٩٩٨م، ص ٥٣)

(المصري القديم) " أنه كان شخصا جديرا بالاحترام حقا، والنصوص تعطى صورة محترمة عن نظام قضائي مدني متقدم جعل للتطبيق لا للإرهاب ، يحس فيه المواطن بأنه الملجأ الذي يحفظ له حقوقه ويحقق له العدالة، وأنه إذا لم تنصفه المحكمة أول مرة يمكنه أستئناف الدعوى " (جيمز ، ١٩٩٨، ص ٨٣) فأصبح القانون يحابى الطبيعة جنبا إلى جنب وعلى غرار ذلك قامت مصر على شريعة **ماعت**، وكذلك على نظم قضائية متكاملة في حكم السياسة الداخلية للمجتمع وأصبح ذلك في ضوء قوانين مستخلصه من الشريعة لضبط السلوك المجتمعي، وكان كذلك الملك مهمته إقامة العدل حيث أن " وظيفة الملك هي تحقيق الماعت " (أسمان ،١٩٩٦م ،ص ١٢٠) فمصر قدمت الملك فى صورة المسئول أمام الإله عن عباده فهو يطبق شريعة الله على الأرض وذلك لأن " الملك مقام على الأرض بواسطة (رع)

* **Re** ليؤدى وظيفة محددة ، أي بوصفه موظف مسئول أمامه "(أسمان ،١٩٩٦م، ص١٢٠) " فكان إله الشمس الخالق يقيم الماعت في الدنيا : إنه يقيم الملك من الأرض، فمن المستحيل تماما أن يكون معنى **ماعت** هنا (نظام كونى) فالإله الخالق لا يحتاج حقا لوسيط لكى يقيم (النظام الكوني)، ويتعلق الأمر بكل تأكيد بنظام بشري، دنيوي بشري إجتماعي يسبب أفتراق السماء على الأرض والآلهة عن الناس ولايجوز تحقيقه إلا بواسطة الملك " (أسمان ، ١٩٩٦م، ص ١٢١) " فكان مبدأ أحترام نظام **الماعت**، هو الأساس الحقيقي للحضارة المصرية، وإرتكز حول مؤسسة مركزية، وهى الحكم الفرعوني، نظمت علاقات الأفراد مع الملك وفيما بينهم إستنادا على هذا الغرض الأولى، وتكونت بنيات النسيج الإجتماعي ..." (دونان ، ٢٠٢١م ، ص ١٦٢)

ونستخلص مما سبق بأن الأخلاق تأثر على القوانين الوضعية في المجتمع وأن العدالة اليونانية تأثرت كذلك بالمصرين القدماء ومن خلال هذا التأثير أهتم اليونان بالجانب القضائي السياسي فبدأ الفكر في التطور " والأحوال السياسية فى دولة المدينة اليونانية كانت مدعاة إلى نمو الفكر السياسي لأن المدينة كانت فى المقام الأول مجتمعا يتمتع بالحكم الذاتى وتتطلب العلاقة بينه وبين أعضائه قدرا من البحث ... فالمدينة كانت مجتمعا أخلاقيا، ولهذا عندما تناول اليونانيون علم السياسة فيما يختص بهذا المجتمع أصبح هذا العالم فى أيديهم بنوع خاص وبصورة مؤكدة علما أخلاقيا ." (باكر ، ١٩٦٦م ، أ ، ص ١٩) إلا أن الأخلاق لم تحكم النظم المجتمعية لدى اليونان وإنما المنفعة هى التى تساير المجتمع اليوناني وهذا على خلاف ما قد ذهب له المصريين القدماء إذن أدرك المصريين القدماء واليونان أهمية النظم السياسية ولكن اختلفت طرق تطبيقها لذلك يتبين من الفقرة القادمة النماذج التي ساهمت في زعزعة النظم وهذا ما سنوضحه في الفقرة القادمة والتي سنبين النماذج التي ساهمت في زعزعة النظم السياسية .

ثانيا:_جدلية العلاقة بين الأخلاق والسياسية

" لم ينظر للعدالة في مصر بأعتبارها امتيازا يتمتع به الأغنياء والأقوياء، لقد فتحت العدالة صدرها حتى لأدنى الناس، ولم يكن السبب مجرد تعود البراء بطول الممارسة على الكذب على الضعفاء

---

* رع : : **Re** : هو الشمس نفسها كان إله الشمس ومقره الرئيسي أون أى هليوبوليس وكان رع يرأس (التاسوع العظيم) بأسم (أتوم) " (بوزنر، د.ت، ص ١٧٠)

والفقراء، لكن لأن المساواة كانت أيضا حقا مكفولا للجميع بين يدى العدالة _ إلى حد ما .." (جيمز ، ١٩٩٨م ، ص ٨٣) فأنتشر الظلم وسادت الفوضى في المجتمعات بسبب النظم السياسية المختلفة التي ظهرت فكان على دول العالم القديم ظهور ما عرف بالمثالية أو **المذهب المثالي*** لإعادة المجتمع إلى نظامه الأولى الأصلي فكان ذلك واضحا جليا فى مصر القديمة عند الحاكم الفيلسوف **(أخناتون Aknaton)**الذي هوجم زورا بسبب أصلاحاته الدينية التي حاول من خلالها إعادة نظام الكون والدولة، " فلقد أقام المصريون نظامهم السياسي على **العدالة والنظام (ماعت)**، وكان تصورهم **للعدالة والنظام** تصورا شاملا يركز على تحقيق أكبر قدر من المساواة الاجتماعية بين البشر، وعلى تحقيق أكبر قدر من الرخاء الأقتصادي والرفاهية لبنى الإنسان ونجح المصريون في أن يحققوا هذه العدالة بمفهومها الإجتماعي والسياسي ، وأن يقدموا صورة مثلى لكيفية تحقيق التوازن بين سلطات الدولة المختلفة ..."(النشار ، ٢٠١٦، ص ١١) لذلك فالسياسة لا تصلح أن تقوم منفرده عن الأخلاق ولا الأخلاق يمكن تطبيقها دون قانون فكلاهما متلازمان ومشروطان بعضهم ببعض، ويتبين أن اليونان قد أهتموا بالفكر السياسي والنظم القضائية التي كانت أخلاقية كما فعل المصريين تماما مع أختلاف ما يسمى بالعادات المجتمعية والشخصيات المؤثرة وخير دليل على ذلك السوفسطائين الذين وضعوا الأخلاق كأفعال نسبيه فجعلوا القانون والأخلاق لا يلتقيان وإنما يتحقق القانون نسبة للمصلحة والمنفعة حيث قال بروتاجوراس " إن زيوس قد خشى على (جنسنا من الفناء الكامل) فبعث برسوله هرمز إلى العالم ومعه منحتان تمكن الناس فى نهاية الأمر من ممارسة (فن السياسة) بنجاح وإنشاء المدن حيث يمكنهم أن يعيشوا فى أمان وفى مودة، وكانت المنحتان اللتان أرسلهما زيوس للإنسان على الأرض هما **adios*** و**dike**** (ستون ، ٢٠١٢م ، ص ٦٦) إذن فالحرية والنظام الديمقراطي كانتا سبب النزاع الأساسي بين **سقراط ٤٧٠ _ ٣٩٩ق.م** والسوفسطائين فكان رفضا لضياع القيم والمثل التى ضاعت بسبب السوفسطائين " فلقد تشرب الأثينيون الديمقراطية، وترسخ مبدأ حرية التعبير في الحياة الفنية والسياسة على مدى قرنين من الزمان قبل سقراط، وكان سببا فى ازدهار المجتمع الأثيني وتفوقه في كل نواحي الحياة، كان الأثينيون يرون حق سقراط في الاختلاف معهم فيما يقول وما يعلم وكانوا مهيئين للوقوف إلي جانب تبرئته، خصوصا أنه لم يثبت للمحكمة أنه قام بأي عمل علني ضد الدولة " (ستون ، ٢٠١٢م، ص ٧)

ثم ظهر سقراط الذي لم يكن له علاقة بالفكر السياسي ولكنه قد تدخل لتعديل القيم الإنسانية التي من المفترض أن تحكمها الأخلاق، ولكنه وجد جماعة السوفسطائيين الذين أهدروا القيم والقانون

---

* **المثالية Idealism :** يطلق بوجه عام على النزعة الفلسفية التى تقوم على رد كل وجود إلى الفكر بأوسع معانية " انظر (صليبا ، ب، ١٩٨٢م، ص٣٣٧)

* ومعنى **Aidos** الإحساس بالحياء أو الخجل أى الحرص على حسن السمعة لدى الآخرين ، أما الكلمة الثانية Dike فإنما تعنى الإحترام لحقوق الآخرين ، ويتضمن ذلك الإحساس بالعدل ويجعل السلام فى المدينة أو حياة المدينة أمرا ممكنا بتسوية المنازعات عن طريق القضاء ..." (ستون ، ٢٠١٢م، ص ٦٦)

** **دايك Dike** "هى ابنه **ثيميس (Themis) وزيوس (Zeus)** وهى تعتبر الصورة الشاملة المتجسدة لتحقيق العدالة التى تتمثل كفعل متوازى للعدالة المعاصرة والتى تلعب أيضا الدور الذى كانت أمها منوطه به وهو دور المستشار الخاص بزيوس وتراقب بعناية كل شئ كما تحمل المشورة والحماية بالإنسان , ومهمتها هى القانون وحمايته وحراسته
(Ville, ٢٠١١,p.٣٤٦)

وكان لزما عليه التدخل لإعادة النظام لدولة المدينة حيث يوضح لنا مصطفى النشار في مؤلفه (تطور الفكر السياسي القديم من صولون حتى ابن خلدون " أنه لم يكن لسقراط آراء سياسية واضحة، إلا أن حياته نفسها تعد سلسلة من المواقف السياسية التي كانت أغلبها ضد الديمقراطية..." (النشار ، ٢٠١٧م ، ص ٥٥) " ولقد لقى سقراط حتفه لأنه اعتبر خطرا على نظام الدولة السياسي ، ولكن بما أن هذا النظام كان مرتبطا بالعبادة الرسمية لآلهة المدينة، فقد اتهم أيضا بأنه عدو لهذه العبادة، أي أن التهمة الدينية كانت أشبه شئ بفكرة لاحقة أو نتيجة للتهمة السياسية .." (باكر ، ١٩٦٦م أ ، ص ١٧٢)

فتأثر سقراط بفلسفة الشعراء والمدينة التي طبقت في خيالهم فإن مدينة الشعراء العظام كانت، مدينة هوميروس* صاحب الإلياذة والأوديسة ، وهيزيود **صاحب الأعمال والأيام وغيرهما، كانت مدينة يحافظ أهلها على القانون ويقدسونه ويحترمون أحكامه، كانت مدينة الأخلاق الأرستقراطية الرفيعة والأمجاد السياسية والحربية الفريدة، فأين ضاع كل ذلك ولماذا أصبحت مدينة تعج بالأغراب من السوفسطائيين الذين أشاعوا بين الناس فوضى الأعتقادات والأحكام وملوا عقولهم بحب الجدل لمجرد الجدل، وعلومهم كيف يقلبون الحق باطلا ويلبسون الباطل ثياب الحق فأصبح الخير في نظرهم شرا وأصبح الشر خيرا ؟! " (النشار ، ١٩٨٨م ، ص ٨٢)

" وقد كان أرتباط سقراط بسياسة المدينة يجعله خاضعا كل الخضوع لنظامها وقوانينها ويجعله معارضا لكل محاولة للتحرر من هذه القوانين أو التغيير فيها تغيرا يؤكد فردية المواطن إزاء الدولة كما كان ينادى كثير من السفسطائيين " (مطر ، ١٩٧٧م ، ص ١٤١) " فكان الخلاف بين سقراط وعامة الأثينين خلافا جذريا لم يكن محصورا في نطاق الخلافات الفطرية المجردة، وكان أول هذه الخلافات وأشده يتعلق بطبيعة المجتمع الإنساني : هل هو مدينة حرة **Polis** *** كما يعتقد الإغريق ؟ أم هو مجرد قطيع من الأغنام كما كان يعتقد سقراط؟ " (ستون ، ٢٠١٢م ، ص ٧)

إلا أن سقراط "حاول طوال حياته أن يعلم الشباب مثال العدالة الحقة وطريق تحقيقها في المدينة بعدما انقلبت الموازين وضاعت القيم " (النشار ، ١٩٨٨م ، ص ٨٣) وكذلك فهذا يرجعنا للتشابه الحادث بين أخناتون وسقراط فكليهما ناهضا من أجل تحقيق العدل والقيم الأخلاقية دون الدخول في نزاعات سياسية فقد دعيا للسلام ، ناضلا للمواجهة والتطبيق مما أسرع فى أن يلاقوا حدفهما، وكانت هذه القيم المشتركة بينهم حيث رفض سقراط " أكثر من عرض عرضه عليه تلاميذه بالهرب من السجن، ولشد ما نهرهم على ذلك وذكرهم بضرورة أحترام القوانين وتنفيذ إحكامها فمهما كان الحكم ظالما يجب

---

* **هوميروس :** أقدم وأعظم الشعراء الإغريق , ومن المحتمل أنه عاش فى النصف الأول من القرن الثامن ق.م وأتفق الجميع أنه مؤلف "الإلياذة والأوديسة " وترنيمات هوميرية Homeric Hymns " (ديفانيه ، ج٢ ، ٢٠١٢م ، ص ٣٢٦)

** **هزيود Hesiodus :** شاعر من النصف الثانى من القرن الثامن ، وأكثر الشراء الإغريق بعد هوميروس قدما ، وأهم مؤلفاته "أنساب الإلهه Theogony " والأعمال والأيام " Works and Days " أنظر بير (ديفانيه ، ج٢، ٢٠١١م ، ص ٣٤٨)

*** **دولة المدينة Polis :** أى دولة المدينة أو دولة الفمواطن أو المدينة الحرة أى الوحدة المتكاملة التى ينتظم بها ومن خلالها المجتمع فهى تحمل أهمية كبيرة فى سرد الشعراء للمجتمع ، وهناك فارق بين المدينة ، فالمدينة City ودولة الندينة ، فالمدينة هى المركز الحضارى الذى من خلالة توجد دولة المدينة " (روى ، ٢٠١٦م ، ص ٢٨)

تنفيذه ، فاحترام القانون يعنى أستمرار المدينة وهو علامة المدينة والتحضر، إذ لا يمكن أن نتصور مدينة لا يحترم أهلها القانون ..." (النشار ، ١٩٨٨م ، ص ٨٥)

إما من ناحية السياسة فقد أهتم سقراط بالنظم الملكية الأولى، وهذا ما قد ذهب لـه أخناتون وهو إنه رد العقيدة إلى طبيعتها الأولى وبالتالي فالنظام السياسي المتبع آنذاك هو الملكية المفوضة من الإله على الأرض فكان التقارب بين أخناتون وسقراط قريبا وذلك لأن سقراط " لم يكن **أوليجاركيا** *oligarchy أو ديمقراطيا، بل وقف بعيدا عن الطرفين، كان مثله الأعلى، كما عبر عنه تلاميذه، هو الحكم ليس بواسطة القلة أو الكثرة، لكن بواسطة (الشخص الذي يعرف أكثر) ، ولابد أن مواطنيه قد رأوا فى هذا رده إلى الملكية بشكلها المطلق، وخصوصا أن سقراط كان يرى أن المجتمع البشري ما هو إلا قطيع من الأغنام يحتاج إلى راع لكى يقوده، وليس للراعى أن يستشعر الرعية، بل يصدر الأمر وعلى الآخرين الطاعة " (ستون ، ٢٠١٢م، ص ٨) " أما فيما يتعلق بالفلسفة الأخلاقية التي حمل لواءها السفسطائيون في القرن الخامس ق.م فقد ظهرت معهم مشكلة القانون وعلاقته بالطبيعة ولقد اتفق أكثر السفسطائيين على القول بنسبية القوانين الوضعية، وظهر من بينهم من قال بتعارض قوانين المدينة المصطنعة وقوانين الطبيعة وقد اختاروا أن يتبعوا الطبيعة وأن يرفضوا كل ما يجدونه غير مناسب من العبادات أو القوانين الوضعية بقصد الثورة على الواقع وتغييره وانتهوا إلى أن مصدر القوانين كلها إنساني فهى لا ترجع إلى أي أصل مقدس أو إلهي ..." (مطر ، ١٩٧٧م ، ص ١٥١)

أما سقراط فقد رأى " أن القوانين سواء كانت قوانين مكتوبة وضعها البشر لتحقيق السلام والسعادة في المدينة أو كانت قوانين غير مكتوبة مستمدة من إرادة الآلهة فهي حقائق ثابته متوارثة ينبغي المحافظة عليها من أي تغيير أو تبديل، فالقانون عنده هو رمز للعقل ينبغي أن يسود وينظم الفوضى وطاعته واجبة ولا يجوز للحكيم أن يخالف قوانين المدينة المكتوبة لأن الثورة عليها إنما تعنى تحطيم كيان المدينة وانهيار قيمها المتوارثة" (مطر ، ١٩٧٧م ، ص ١٥٨) وأهتم "وتوج سقراط الفضائل كلها بفضيلة الاعتدال ، والاعتدال عنده كان يعنى التحكم في الرغبات والانفعالات أو بمعنى آخر في سيطرة العقل على كل أفعال الإنسان وسلوكه .." (مطر ، ١٩٧٧م ، ص ١٥٤)

نستخلص من ذلك أهتمام سقراط بالقوانين الأولى الإلهية وإن القوانين البشرية ما هي إلا قوانين إلهية ففضل أن يطبق القانون للحفاظ على النظام الخاص بدولة المدينة واهتمامه بالصالح المفيد لها ولا يفكر فى ذاته أو حتى الفرار فيقول سقراط لأقريطون عندما دعاه للهروب " أتريد بفعلة منك أن تهز كياننا _ أعنى القوانين والدولة بأسرها بمقدار ما هي في شخصك ماثلة؟ وهل تتصور دولة ليس لأحكام قانونها قوة ، ولا تجد من الأفراد إلا نبذا واطراحا ، أن تقوم قائمتها ، فلا تندك من أساسها ؟ " (أفلاطون ، ٢٠٠٥م ، ص ١٣٢) ويتخيل سقراط أن القوانين تتحدث له " أفتقول ما تقوله هنا من أن الفضيلة والعدالة والتقاليد والقوانين أنفس ما أنعم به على الناس ؟ " (أفلاطون ، ٢٠٠٥م ، ص ١٣٨) " فرأى سقراط أن القانون لا يتعارض مع العدالة الإلهية لأنه رمز لها وفى هذا ما يكفى لتأكيد اتجاهه إلي تقوية

* **أوليجاركيا Oligarchy :** هى مجموعة تضم أكبر المصرفيين الإحتكاريين الذين يسيطرون على اقتصاد وسياسة البلدان " (زيتون ، ٢٠١٤م ، ص ٥٣)

سلطان الدولة فى مقابل حرية الفرد التى كان السفسطائيون ولاسيما أصحاب النزعة الطبيعية ينادون بها " (مطر ، ١٩٧٧م ، ص ١٦٠)

فأصبح مذهب سقراط بعيد كل البعد عن فلسفة السوفسطائين لأنهم ربطوا الأخلاق والقانون بعناصر نسبية ولذلك " أثار السوفسطائيون وعلى رأسهم بروتاجوراس مشكلة التعارض بين الأتفاق Nomos والطبيعة Physis فى مجال الأخلاق والسياسة، فقد استعملوا لفظة الأتفاق للدلالة على العنصر النسبي المتغير المصطنع أو الذي يرجع الذات فى حين استعملوا لفظة الطبيعة للدلالة على الوجود الموضوعي الثابت " (النشار ، ٢٠١٧ م ، ص ٤٨) ونستخلص مما سبق أن الصراع ظل قائم بين تحقيق الأخلاق فى ضوء المنظور الفردي وهذا ما رفضه إخناتون مع الكهنة وكذلك سقراط مع السوفسطائين لذلك سنوضح من خلال الفقرة القادمة كيف استطاعة الحركة الإصلاحية بناء الأخلاق والسياسة.

ثالثا :_ الحركة الإصلاحية بين المثالية والتطبيق عند أخناتون

ظهرت مذاهب عدة تحاول نشر المثالية في البلاد من قوانين وتطبيقا للسلام وظهرت تلك الحركة فى بلاد الشرق القديم وخاصا عند المصري القديم التي كانت معروفة عند أخناتون وتعددت الأقاويل حول وجود قوانين مكتوبة " فلم يكن هناك قانون مكتوب في الدولة القديمة في أول الأمر أو إن كان موجودا فقدت هذه الكتابات، إلا أنه كانت هناك وصايا هامة وجد بعضها مسجلا على أوراق البردى " (أندراوس ، ٢٠١٨م ، ص ١٩١) " فمنذ ظهور الحضارات الشرقية الكبرى خاصة الحضارة المصرية القديمة ظهرت الأنظمة السياسية التي تحمل في طياتها فكرا سياسيا متماسكا ، فلا أحد ينكر عظمة التاريخ السياسي الذى حققته الامبراطورية المصرية القديمة على أساس من الحكم المركزي الذي شكل فيه الحاكم السلطة المطلقة التي توحدت بالألوهية " (النشار ، ٢٠١٧ م ، ص ٢٤) " فكان يجب على جميع المصريين أن يمارسوا حياتهم وفقا لمبدأ (الماعت)، ولكن على الملك مسئوليات مزدوجة فكان عليه أن يعيش حياته الخاصة وفقا لمبادئ (الماعت) والحفاظ عليها وعلى تطبيقها في المجتمع، فقد كانت مسئولياته عديدة، ولكنه ينظر لها على أنها جزء من واجب الملوك تجاة رعاياهم والآلهة، ولذلك فقد كان الملوك يستجيبون لوضع قوانين جديدة وتعديل القديم منها " (Blerk , ٢٠٠٦ , p. ١٨)

ومنه ارتبطت شريعة المصري بالسياسة إلى أن انتشرت الفتن والنزاعات فقامت في مصر القديمة ثورة دينية رفضا على أختلاط المذاهب الدينية في مصر القديمة فرفض الملك الفيلسوف **(أخناتون)** اللاهوت الدخيل (العقيدة الأوزورية) رفضا منه على المعتقدات الدخيلة والتحريفات التى حدثت فى الديانة المصرية القديمة ولذلك سنجد أنه " قد حدث مرة واحدة فقط فى التاريخ المصري أن بذلت محاولة جادة لتقديم مفهوم توحيدي حقيقي مع إنهاء دور كل الآلهة العديدة الأخرى وعقائدها المقدسة، وهي محاولة لم يكن مقدرا لها أن تنال أي فرصة للنجاح " (تشرنى ، ٢٠٢١م ، ص ٧٩)

فالاهتمام الأول والأساسي في فلسفة وشريعة المصري القديم هو أقامة العدل والحق، (الصدق) الحق للحق الدائم، وكان ذلك واضحا كذلك في فكر وثورة **أخناتون** الدينية التي قامت في الأساس لأعادة الفكر والدين للشريعة الأولى والوحدانية، بعد عصور دامت مع التعددية والتي أثمر بها عن ضياع الصدق والحق كقيمة أساسية لبناء المجتمع ولذلك " فإن خالق الكون قد أجبر مخلوقه الإنساني بما ركبه فيه من غرائز اجتماعية وطبائع عمرانية : حربية وسليمة على أن يعمل على إبقاء نوعه، فأرسل له شيخ القبيلة وكاهنها ورئيسها ليقود أبنائها نحو العيش مع بعضهم فى سلام، كما أرسل الله خالق هذا الكون

الحكماء والفلاسفة ليقودوا الشعوب نحو الخير والعدل والعمران، ومن أولئك الحكام والفلاسفة نذكر الفيلسوف العظيم أخناتون" (نصر ، ٢٠١٥م ، ص ٩٣) وتلك الحركة الإصلاحية التى قام بها أخناتون كانت هدفها الإصلاح الديني والرجوع للعقيدة الأولى كمحاولة منه لفلترة العقيدة من كل الشوائب الدخيلة حتى قيل أن " (أخناتون) كان رسولا لكل من عالمي الطبيعة والحياة الإنسانية، فكان مثله فى ذلك (مثل عيسى) استقى دروسه من سوسن الحقل وطيور الهواء وسحب السماء من جهة، ومن المجتمع الإنساني الذى يحيط به من جهة أخرى " (برستد، د.ت ، ص ٢٥٣)

فإن محاولة إرجاع العقيدة إلى سماتها الأولى كانت تتضمن جميع أبعادها لدى أخناتون وأولها هي القيم الأخلاقية وفي المقدمة ترأسها **ماعت** ولذلك سنجد أن " الواجب الأول على رئيس الدولة أن يعمل على حفظ كيانها، لأن المحافظة على كيان الوطن أول واجب مفروض عليه، بل على كل مواطن، وهو واجب مقدم على الأبحاث الفلسفية والدينية " (الرافعى ، ٢٠٢١م ، ص ٩٢) " فلقد كان من نصائح ملوك الأسرة الثامنة عشرة لوزرائهم حينما كانوا يتولون مهام مناصبهم التزام العدل المطلق بين الناس جميعا ! لا فرق بين غنى وفقير ومالك ومملوك ! وألا يمالئوا الأغنياء، لأن الناس إذا ما اختصموا سواسية وأن الميل إلى أحد المتخاصمين رجس عند الآلهة " (بترى ، ٢٠٢١م ، ص ١٥٩) فحاول أخناتون البحث عن مثل فاضلة يحكم من خلالها تطبيقا عمليا لليوتوبيا وليس فكريا فقط على خلاف ما ذهب له أفلاطون بجمهوريته ، فنجح أخناتون في تطبيق مدينته على عكس أفلاطون الذى كانت مدينته الفاضلة ليست على الأرض ومحلقة فى السماء .

إلا أننا نجد أخناتون قد تناول الماعت كقيمة إلهية وذلك أعتراضا على الشكل الرمزي الذي كان متواجد على هيئة أمرأة وريشة النعامة بل جرد المفهوم إلى بعده الأولى المتافيزيقي وأكتفي بأن يكون المفهوم نابعا من الإله." ومن خلال تطور فكر العمارنة ، سيتم إختيار مقصود من بين العلامات الهيروغليفية المعبرة عن ماعت فلم تعد تصور في هيئة هذه المرأة الجميلة التي تحمل ريشة على رأسها، ولكن صار يرمز إليها هذا المستطيل المسطح، المائل فى أحد طرفيه، المستخدم قاعدة للعرش، إن اختيار العلامة الهيروغليفية يبرز الاختيار الميتافيزيقي الذي يربط ماعت بالديكه كنقطة بداية من ثم، لتطوير اللغة الذي سينتهى عند اللغة القبطية ، ومع التخلي التدريجي عن العلامة الهيروغليفية كناقله لما سيطلق عليه الأصنام" (أسعد ، ٢٠١٧م ، ص ١٢١) إذن فالثورة الدينية الخاصة بالملك الحالم أنها كانت بداية لترويج الفكر الفلسفي الخاص به كفكر متكامل يعبر عن نظرية الخلق وتفسير الوجود ، وكذلك نظرية المعرفة الآتونية ويأتي بعد ذلك نظرية المعرفة والعلم عند إخناتون والتي تعتبر المعرفة الحقه والعلم الحق .

رابعا:_ نظرية المعرفة و(العلم) عند أخناتون :

إن أخناتون كان حالما لدرجة إنه ربط الميتافيزيقا بالعلم كتفسير منه على التأمل في الخلق الإلهي العظيم الباهي، ولذلك فنجد أن ثورته الدينية أسفرت عن أنشقاق المعرفة الخاصة (بالإله، والنفس، الكون) فسمى بالملك الحالم حيث " في الواقع ، كان أخناتون رجل يحزن بلطف على معرفة الحزن، وكانت السعادة هي الشعار الذي أطلقه أتباعه عليه" (WEIGALL, ١٩١١ , p.١١٩) فالمعرفة عند أخناتون كانت معرفة حقة وذلك من خلال المعارف الموجودة حقا في الوجود وهي الأدلة على الوجود الإلهي (العادل)، فنجد أخناتون يقول في إحدى " برديات العمارنة (تعلموا لتتعلموا

كيف تعملون، فإتقان العمل صلاة تقربكم من الإله وعين الإله لا تغفل عما تعملون) " (كريم ، ١٩٩٧م ، ص٧٧) ولعلنا نوضح تقاربا بين أخناتون وأفلاطون في أعتناق الفضائل والعلم وهو العامل المشترك فيما بينهم حيث : يوضح أفلاطون في جمهوريته ويقول " فيلزم أن تقبل ذلك في أمر الإنسان العادل، فإذا أصابه مرض أو فقر أو أي مصاب أليم، كانت عاقبة ذلك خيره، إما في هذه الحياة أو في الآتية، لأنه لا شك في أن الآلهة لا تنسى من جاهد جهادا حسنا في اعتناق البر والفضيلة والتمثل بالله، على قدر ما أتيح للإنسان بلوغه " (أفلاطون ، ٢٠١٩م ، أ ، ص ٧٧) ويقول لنا أفلاطون على لسان سقراط في محاورة ثياتيتوس عن العلم " فالعلم لا يقوم على الإحساسات، بل يستند إلى تعقل الإحساسات إذ به يمكن أن نصل إلى الوجود وإلى الحقيقة لكن بغيره لا يمكن " (أفلاطون ، ٢٠١٩م ، ب، ص ٩٣)

ويتضح أن أخناتون قد قام العلم لديه على الإيمان (والإحساس القلبي) وكذلك العقلي وذلك في تدبر كل أمور الحياة، وأساس تنظيم العالم في ضوء العلم، إما سقراط فقد أعتمد على الأخلاق في وضع العلم فالعلم فضيلة أما الجهل هو من الرذائل، بينما قام العلم عند أفلاطون على العقل عن طريق المحسوسات فقد كان العلم عنده لا يقوم على الإيمان كما فعل المذهب الأتونى . وبذلك فأخناتون يعلن أن المعرفة والعلم الحق هو إتقانا للإيمان وبذلك إذا بحث الإنسان عن المعرفة عند أخناتون فسيجدها صادقة محسوسة في الطبيعة الكونية، إما أفلاطون فقد وضع طريقين للمعرفة أحدهم صادق والأخر كاذب ففرق بين طريق الظنون والعلم وهذا على خلاف ما قال به أخناتون أن الصدق والحق هو العلم حيث قال أفلاطون على لسان سقراط فى محاورة ثياتيتوس" يبدو الآن أن الظن الصادق والعلم مختلفان " (أفلاطون ، ٢٠١٩م ، ب، ص ١٢٠)

فساعدت على الجانب الآخر ثورة الإصلاح للملك الشاب فى نضوج فكره وأكتماله ليصوغ (Formulate) من خلاله نظريته الدينية الإصلاحية للإله أتون(إله الحق والصدق) والذي دمجه مع الديانة المصرية القديمة مع إضافة تجديدات لتنقية العبث وكان في نظر أخناتون المعرفة الحقه للإله أتون هي الحق والصدق والعدل في مدينته **أخيت _ آتون Akhet _ Aton** *" فوسط القصور العادلة والحدائق الخضراء لمدينة أخناتون الجديدة، تحولت أفكار ذلك الرجل البالغ من العمر عشرين عاما إلى نظرية دينية متكاملة من خلال ديانة (رع خور أختى آتون) التى لقى من خلالها تعاليمة الدينية " (WEIGALL, ١٩١١ , p.١١٥) فيقول عبد الرحمن الرفاعى فى مؤلفه(تاريخ الحركة القومية فى مصر القديمة من فجر التاريخ حتى الفتح العربى) " وجدت من أخناتون (أمنحوتب الرابع)ملكا مسالما، وفيلسوفا هادئا، منصرفا إلى دعوة دينية " (الرافعى ، ٢٠٢١م ، ٩٢) فإن الدعوة الدينية التي قال بها أخناتون هي في أساسها دعوة للعلم والمعرفة كذلك أصبحت المعرفة والحكمة قائمة على أساس الإيمان بالوحدانية الإلهية فى كل شئ، فأعتمد أخناتون على أبراز معرفة الإله من خلال مفهوم الحق والعدل الإلهي كمعرفة حقه للوجود كله وكإثبات معرفي من خلال الطبيعة على الدلالة الإلهية للخالق " فلقد اخترع المصريين القدماء الأديان منذ الدولة القديمة (٢٢٠٠ _ ٢٧٠٠ ق.م) بل غالبا قبل ٣٠٠٠ سنة ق.م أديان حضت على مستوى راقي من الأخلاق رغم ما كان بها من

* **أخيت _ آتون Akhet _ Aton:** وهى معناها أفق آتون أنظر " أ.و.ف. توملن ، فلاسفة الشرق ، ص ٧٧. وهى المكان الذى إختاره إخناتون لنشر ديانته وهى (تل العمرنة حاليا فى المنيا)

بعض الغيبيات الدينية، فالملك كان يعتبر إله أو كالإله إلا أنه كان إلها مانحا للقوانين العادلة " (أندراوس ، ٢٠١٨م ، ص١٩١) كما كان على الجانب الأخر أن " " يطلق على الملك في الديانة الأمونية (للإله رع حور أخت أي) لقب الكاهن الأعلى أما لقب (العائش في الحق يشير إلى الديانة الأتونية التي أتخذها أخناتون في مدينته " (WEIGALL, ١٩١١,p. ٦٤)

فلقب أخناتون ذاته أنه العائش في الحق "صادق الصوت" كأثبات أن كل الموجودات في الطبيعة هى تفسيرات للحق والعدل الإلهي الذي خلقه الإله آتون " فإن العناصر الأساسية الأخلاقية للمنعم عليهم في الحياة الأخرى صارت في ذلك الوقت فضلا ورحمة وعفوا من الملك الذي (عاش على ماعت) " (هورنونج ، ٢٠١٠م، ص١٣١) وبذلك أراد أخناتون إثبات نظريته المعرفة للإله من خلال الدلالات الكونية للوجود ككل وكحقيقة كلية متجسدة في رعاية الحق والعدل الإلهي (الأتوني)، قرص الشمس فقصد أخناتون من قرص الشمس أنه " في الأصل كان أتون هو قرص الشمس الفعلي ولكن كما قصد أخناتون الحرارة فهي قوة غير ملموسة وراء هذه الأجرام السماوية " (WEIGALL, ١٩١١.p.١١٦) إذن تأثر أخناتون بالديانة القديمة برغم الاختلافات التي إدخلها لتصحيح العقيدة، إلا على الجانب الأخر فقد اخفى أخناتون الطقوس المتبعة عند الدفن فعلى سبيل المثال تصوير أوزير في محاكمة الموتى وهذا يعتبر رفضا منه على هذا المعتقد وكذلك رفضا منه بعدم دخول وسيط بين الإله والبشر في المحاكمة، فهي محاولة لتوصيل الناس بأن الثواب والعقاب في يد الإله الخالق فقط وذلك يثبت " بإن ماعت هي القاعدة الراسخة التي تستقر عليها السلطة، إن ماعت هي غذاء السلطة، ومن الواضح، أن موضوع الحساب الأوزيرى بعد الوفاة غير وارد في قائمة صور العمارنة، عند وزن قلب المتوفى على ميزان العدالة مقابل خفة ريشية ماعت " (أسعد ، ٢٠١٧م ، ص ١٢١) " فإن دعوته هي اقتراب من رسالة التوحيد، فلقد فطر طويلا في تبسيط العقيدة الدينية، ومن تعدد المعبودات ما يتنافى مع التبسيط الذي ينشده، كما رأى في استفحال سلطان كهنة المعابد وتدخلهم المستمر في شئون الدولة خطرا على أداة الحكم، فناوأهم وناوءوه، ودعا إلى توحيد اللآلهة وجعل من القوة الكامنة فى الشمس (أتون) رمزا للإله الواحد " (الرافعى ، ٢٠٢١م ،ص ٩٢)

وأن تصور أخناتون للإله آتون هو في حد ذاته تصور للقوة الكامنة وراء قرص الشمس، فكان صفة الحقيقة هي الصفة المتميز بها إله أخناتون الصانع للحق والحياة في الكون كله " فتصور أخناتون للآله أنه بمثابة القوة التي اخترقت هذه الأرض وخلقت الشمس والتي بها تسببت في نمو كل الكائنات " (WEIGALL, ١٩١١.p.١١٦) " فإتخذ أخناتون اسم **أتون*Aton** لأنه لم ينظر في عبادته إلى غير (الحقيقة الظاهرة التي يراها الناس في هذا الكوكب منذ طلعته في شرق الكون إلى غيبته في غربه) فعبادة الشمس في مصر عريقة يرجع تاريخها إلى أيام انتظام وسائل الحياة الإنسانية في هذا الوادي ..." (نصر ، ٢٠١٥م ، ص ١١٢) " وتبدو الأهمية التي عقدها الملك على قيم الحقيقة والصدق في أسلوبه الذي أمر بأن يوصف فيه (الملك الذي يحيا على الصدق) ، وربما كان الصدق هنا دلالة على الواقعية التى أراد أن يضيفها على نفسه ويضيفها غيره عليه "(تشرنى ، ٢٠٢١م ، ص

* **آتون Aton :** إذا ما أراد قدماء المصريين التعبير بالإلفاظ عن القوة الحيوية العظيمة سموها رع قرر إخناتون أن يسمى نفسه أمون راضى النافع أو المفيد الشمس (بونز ، د.ت ، ص ١١)

٨٦) فعرف أخناتون من ميلاد العالم ومعجزات الطبيعة الله فأعطته القدرة الفلسفية على التفكير والتدبير في المعرفة الإلهية لتفسير الوجود الإلهي من خلال الطبيعة الكونية والكائنات الحية فأستدل من وجود جميع المخلوقات على الوجود الإلهي عن طريق نظريته الفلسفية التأملية فنجد أخناتون يناجى ربه ويقول

" ما اكثر تعدد أعمالك وهى على الناس خافيه
يا أيها الإله الأوحد الذي لا يوجد بجانبه شأن لأحد
خلقت الأرض على حسب رغبتك ولم يكن بجوارك أحد
خلقت الناس جميعا وجميع ما في الكون من كائنات
جميع ما يمشى علي رجليه أو يزحف على بطنه أو يطير بجناحيه
إنك تضع كل إنسان في موضعه وتمدهم بحاجاتهم .." (كريم ، ١٩٩٧م ، ص٦)

فوضح أخناتون صفة الوحدانية للإله بأنها هي العامل الأساسي في قيام ديانته حيث قال " آتون أنت الواحد الأحد، خلقت الكون ولم يكن بجوارك، أحد تفضيلا منك خلقت السموات والأرض حسب رغبتك، خلقت جميع ما في الأرض حسب رغبتك، خلقت جميع ما في الأرض ما يمشى علي رجليه أو يزحف علي بطنه أو ما يطير بأجنحته أو ما يغوص في الماء "**(كريم ، ١٩٩٧م ، ص٤٦)** والجدير بالملاحظة أن التركيز على ذكر (الطبيعة الخفية) للإله (رع) باعتباره القوة التي تختفى خلف قرص الشمس، يعتبر نوعا من التوفيق بين هذه الفكرة النابعة من أيدولوجية هليوبوليس ، وبين الفكرة التي يقول بها كهنة (آمون) ، حول الطبيعة الخفية المتمثلة فى الإله (آمون) بإعتباره (الإله الخفى) (قدرى ، ٢٠٢١م ، ص ٢١٦) " فحاول أخناتون رفع أعين المفكرين إلى ما وراء هذا التعبير المرئي أو مفهوم الألوهية في محاوله لتميز ما وراء الحجاب " (WEIGALL, ١٩١١.p.١٢١) " فيمكن النظر إلى الدعوة إلى عقيدة التوحيد، بإعتبارها إحياء للصراع الديني القديم الذي حدث في أوخر عصر (الدولة القديمة) مستهدفا تحقيق المساواة الدينية في العالم الآخر "(قدرى ، ٢٠٢١م ، ص ٢٠٥) فكانت العقيدة هي أساس تجميع الشعوب لمبدأ واحد على الرغم من التعددات المجتمعية ولذلك لجأ أخناتون لتوحيد العقيدة التي يستقر بها الشعوب في المجتمع وفى العالم الآخر.

" فقصد أخناتون أن (العقيدة) تقرب الشعوب والأفراد بعضهم لبعض دون تفرقة بين اصولهم والوانهم والسنتهم عندما يؤكد لهم أن إلههم هو الإله الواحد الذى لا شريك له ، وهو الذي يشرق بنوره على الكون كله "**(كريم ، ١٩٩٧م ، ص٤٥)** وكان بذلك مقصده هو البحث عن الحق والصدق الواحد وذلك لأن الحق واحد رغم كل التغيرات المحيطة بالمجتمع إلا أنه كان يجب عليه الرجوع للوحدانية الإلهية ليعم النظام في المجتمع . فظهرت جذور المعرفة في الحضارة المصرية القديمة مع ظهور عقيدة التوحيد ، والتي ارتبطت جميع عناصرها بالعقيدة، وكان مصدر نشأتها نفس المعبد الذي خرجت منه رسالة التوحيد، وحمل نفس الكهنة رسالة المعرفة التي أطلق عليها في نفس الوقت المعرفة المقدسة " (نصر ، ٢٠١٥م ، ص ١١٧) " فالديانة الأتونية قد أغفلت، بل وألغت تماما الدور الذي كان يؤديه الإله الشعبى (أوزيريس) في الحياة في العالم الأخر (في عالم ما بعد الموت) وقد تسبب ذلك في جرح عواطف الجماهير واحسيسهم ومشاعرهم الدينية " (قدرى ، ٢٠٢١م ، ٢٠٦) ونستخلص أن أخناتون قد رفض الطقوس المتبعة لأوزير وكان كذلك الحب هو آتون فهو الواحد الذي يجمع من خلالة

المتغيرات على مبدأ واحد العدل والحب والسلام في نظرية متكامله هي الحب الإلهي حيث قيل" كان أتون سيد الحب " (WEIGALL, ١٩١١,p,١٢١)

" فكانت دعوته قريبة من التوحيد، ولكنها لم تصل إلى الكمال الذي وصلت إليه الرسالات السماوية" (الرافعى ، ٢٠٢١م ،ص ٩٢)" لذا فقد بدأت رسالة التوحيد التي أطلق عليها المصرين القدماء أسم (كتاب النور) بقولها بأن العلم هو أول أركان الإيمان بالإله، وعن طريق المعرفة بالقراءة والكتابة يتفتح عقل الإنسان لتقبل علومه المقدسة التي تميزه عن بقية الكائنات، وتكشف له أسرار الوجود، ويتفتح قلبه للإيمان بالخالق الذي وهبه نعمه المعرفة التي تمكنه من رؤية الإله في كل آياته، ويستمع إلي تعاليمه التي تمهد له عبور حياة التجربة بأمان، وتمهيد له حضارته الطريق إلى عالم الخلود " (كريم ، ١٩٩٧م، ص٧٦) فإن بذلك بداية نظرية المعرفة عند أخناتون هى التوحيد بالإله ويحدث ذلك بالعلم والوعى الإدراكي من حوله فالعلم أصبح أولى أركان الإيمان عند أخناتون فأسر بذلك " على تحطيم الفكر التقليدى ، وحث شعبه بلا توقف علي العبادة في الحق " (WEIGALL, ١٩١١,p.١١٩)

وأورد أحمد قدري بمؤلفه(المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية ١٥٧٠_ ١٠٨٧ ق.م) " بأن عقيدة التوحيد التي تضمنتها الديانة الأتونية كانت مجرد انقطاع تاريخي حدث لفترة قصيرة، في التيارات الدينية المتدفقة ، التي كانت تتصف بالديمقراطية والحرية الدينية (حرية العبادة) والتي سادت التاريخ المصري القديم بأكمله " (قدرى ، ٢٠٢١م ، ص٢٠٣) " ومع ذلك فلا ينفى هذا أن هناك تجديدا قد لحق بديانة (رع) القديمة، وأدى إلي إعادة تشكيلها وإدماجها _ علي يد أخناتون في مضامين الديانة الأتونية، ثم قامت الصفوة الممتازة من المثقفين الذين ينتمون إلي طبقة العسكريين بمساندة هذا التجديد الديني في العقيدة، الأمر الذى أدى فى النهاية إلى نشوب نوع من الصراع بين ديانة (أوزوريس) وغيرها من الديانات والعبادات الشعبية، وبين ديانات (الشمس) التي كانت تعتنقها الأسرة المالكة والصفوة المثقفة من طبقة العسكرين" (قدرى ، ٢٠٢١م ، ص٢٠٣) أن اهتمام أخناتون بالأخلاق هو في حد ذاته إشارة بأن الأخلاق قد استمدت من المعرفة الإلهية ونستخلص أن الفكر السياسي قد أثر على البعد الديني والأخلاقي، ولكن تصدى أخناتون لهذا الفكر في محاولة لتفسير الكون والإله من خلال استخدام البعد الأخلاقي الذي سنتناوله في الفقرة القادمة.

خامسا :_الأخلاق عند أخناتون

أعتمد أخناتون في ديانته على الجانب الديني يتبعه بالتبعية الجانب الأخلاقي وكان ذلك واضحا من نظريته الخاصة في المعرفة الإلهية كدلالة على الصنع الإلهي للعالم من خلال ديانة التوحيد، بحيث أنه ذهب إلي أن هذا التعدد الكوني لزم له وحدة واحدة متمثله في الإله أتون ، فكان هذا المثال الذي ذهب له أخناتون يجب أن يكون مثالا لجميع القيم والأخلاق كنموذج شامل الحق (العدل) . " فكان في مقدور المصريين دائما أن يتقدموا نحو الوصول إلى المعرفة التامة بالوحدانية بما تصوروه من النظام الإداري الخلقي العظيم الذي نزل به أول كتاب للتوحيد عرفته البشرية (كتاب أوزوريس) الذي رمز فيه للإله الخالق (بقرص الشمس) (رع) وقد تبادل الرسالة أكثر من رسول في العصور الفرعونية حتى وصلت إلي (أخناتون) آخر رسل الفراعنة حاملي (رسالة التوحيد)، وقد وصل إلى ذلك النظام الخلقي العظيم رجال الفلسفة واللاهوت الذين أتوا بعد ذاك العصر " (كريم ، ١٩٩٧م، ص٤٤)

فأصبح الدستور الأولى هو دستور الشريعة الأولى التي تبعتد كل البعد عن التعدد وتقترب أشبه ما يكون إلى ديانة كاملة كان أملا من خلالها أخناتون من وضع دستورا طبيعيا (دينيا) يحكم الصيرورة

الكونية في ضوء الواحد الصانع الملهم للحياة كلها متجسدا عند أخناتون في (أتون) المشرق بنوره الكون كله لتحقيق العدل والوصول للمثل العليا التى تكون لنا مدينة المثل (إخت_ آتون) فيكتب " أخناتون سطورا لدستور مصري ينظم شئون الحكم في مصر، وتكون المساواة بين الأفراد في جميع الحقوق الاقتصادية والسياسية بما فيها حق أدنى الطبقات للشعب للوصول إلي أعلي المناصب في الحكم، وهذه هي الفقرة الأولى من الدستور الأخناتونى، وفكر أخناتون في إستكمال وضع باقي فقرات دستوره الأخناتونى العظيم، وإهتداء عقله إلى محاولة الأهتمام بتعليم شعبه المؤمن بالإله الجديد (آتون) ونشر المعرفة والعلم في أرجاء مدينته الجديدة " (نصر ، ٢٠١٥م ، ص١١٧)

فبرغم الحق الظاهر والواضح تجاه نشأة المثال الحقيقي المتجسد في الإله آتون وذلك يسبب في نشر المعرفة الحقة والمثل العليا من خلال المعرفة المحيطة بالكون من مخلوقات الحية دلالة لكى يجد من خلالها مثال المثل إلا أن أوردت وداد أبو النجا عجيزة " أن **أفلاطون** من أوائل المدافعين عن القانون الطبيعي للعدالة . فالكون في منظوره كل منسجم تهيمن عليه " سماء " من المثل الخالص غير المخلوقة وغير القابله للتغير, والفضيلة ما هي إلا الصورة العلوية المتمركزة حول مثال"الخير" (عجيزة ، ٢٠٠١م ، ص ٦) وعلى غرار ذلك نوضح ما يتعارض مع ذلك من خلال القيم المصرية المتجسدة عند أخناتون في وضع مثال الخير الباهي المشرق الذي يكون بالنسبة لإخناتون رمزا للخير والحق والعدل، فكيف أن أفلاطون هو أول المدافعين عن القانون الطبيعي للعدالة في ضوء مثال المثل العليا فالحقيقة التي يجب أن تثبت هي أن الحضارة المصرية سابقة اليونانية كثيرا حيث " ذكر الإغريق القدامى أن مصر القديمة اخترعت وطورت نظام قانوني ووجد بها قوانين منذ القدم فسبقت مصر العالم فى ذلك وأنارت لهم الطريق "(أندراوس ، ٢٠١٨م ، ص ١٩٠) وكذلك فالعظمة التي إمتازت بها مصر لا يمكن أن تتحقق دون تطبيقا فلا يمكن تحقيق نجاحا في الحياة للنظريات التي أوجدها المصريين دون تطبيق" فالمصريين القدماء كان لا يمكن لهم أن يحققوا هذا التقدم الهائل فى تاريخ الإنسانية من علوم الهندسة والرياضيات، والعلوم، الصناعة، علوم الدين دون تقدم قانوني وديني مبني علي الأخلاق والعدل، لم يكن نظاما عشوائيا هو الذى أدي إلى تقدم مصر الرائع فى القرون القديمة، بل كان نظام تطور بالتدريج منذ القدم" (أندراوس ، ٢٠١٨م ، ص ١٩٠) بعد إستخدام إخناتون الأخلاق كداعم للفكر الديني لديه فكذلك إعتمد علي دور الطبيعية في وصف عظمة وعدل الإله أتون الصانع وهذا ما سنتناوله في الفقرة القادمة.

سادسا :_ الشروق العادل لصانع الكون

يصف أخناتون الأشراق المتجلي في أتون ويتأمل عظمته وقدرته العادلة التي من خلالها فسر أن في شروقه حياة وعدل للجميع وعند الغروب يكون الظلم والظلام، ففسر أن الظلام موت وعندما يشرق أتون تعود الحياة والعدل لجميع الكائنات فنجد أخناتون في أنشودته للإله آتون يقول

" أنك فوق الكون كله، لتشع الكون كله
ما أعظم أعمالك يارب
فالأرض ملأى بصنيعك وغناك
لأنك صنعت كل ما في الوجود بحكمة وصنعته لحكمة " (كريم ، ١٩٩٧م، ص ٤٨)

فتأثر أخناتون بالصانع الأوحد للكون وهو أتون، والذي بذلك أصبح أول مصطلح مستخدم في المذاهب الفلسفية لتفسير الخلق الإلهي وعظمته، وليس ببعيد علينا أن ذلك اللفظ كانت مرتبطا كل الارتباط بفيلسوف واحد إلا وهو أفلاطون، إلا أن الحقيقة الكاملة أن أخناتون كان صاحب هذا اللفظ

لتفسير عظمة الخالق حيث أن التاريخ " يروى أن مصر هي المصدر الأول لهذا المبدأ الصانع الأول والذي يرجع تاريخه في مصر إلى حوالى ٤٠٠٠ ق.م فتوجد في فقه الإلهيات في مدرسة ممفيس : نقش على حجر محفوظ الآن في المتحف البرطاني " (القاضي، ٢٠١٢م ، ص ٧١) كذلك إدرك أخناتون الفروق التي توجد بين جميع الكائنات الحية وذلك لقدره أتون ولحكمته التي لا تنتهي حيث نجده يقول "خلقتهم طبقات ووضعت كلا في موضعه الذى أردته، وصنعت السماء العالية وزينتها بالنجوم لترق فيها ماثلا فى وحدانيتك وعندما تظهر في صورتك كأتون الحي تشرق ثم تزدهر ثم تبتعد فيخيم الظلام وكل عين تراك ماثلا أمامها فى وجودك وغيابك " (كريم ، ١٩٩٧م، ص ٤٨) فإهتمام أخناتون بوضع أسس قيام حكمه واستخلص منها يوتوبيا خاصة به تسود فيها قيم الخير والعدل والسلام وذلك ما عرف بمدينته الفاضلة ولكنه طبقها فعليا وهذا ما سنعرضه فى الفقرة القادمة.

سابعا:_ يوتوبيا أخناتون

أستخدام أخناتون الدلالة اللفظية (مثالا) وربطه بالإله آتون وذلك توضيحا منه بأن أتون هو مثال الخير والحق المثال الذي يقتضى به الجميع للعيش في سبيل مدينة حقة فاضلة تجوبها العدل الإلهي ولذلك فأن المدينة الفاضلة هي كانت مطبقة فعليا عند المصري القديم حيث تشير بعض الآراء إلي" أن المدينة المصرية القديمة تمثل المدينة النمطية أو النموذج الذي تمثله الفلاسفة والساسة والمفكرون في أعمالهم عبر المدينة الفاضلة " (القاضي، ٢٠١٢م ، ص ٧١) وعلي ذلك قامت مدينة منفردة لأخناتون ينشر فيها ديانته الجديدة مدينة العدل مثال الخير التي هي أفق أتون " فقد سمى أخناتون عاصمة ملكه الجديدة في تل العمارنة مثال الصدق ماعت، وقد كان أتباعه علي علم تام بإعتقاده المتين في ماعت ولذلك كان رجال البلاط الملكي يعظمون الصدق كثيرا " (برستد ، د.ت ، ص٢٥٧)

ولم يكتفى بذلك وإنما أسمى ذاته بأنه العائش لأتون (الحق) كإدراكا منه بأن الوجود الإنساني يستمد المعرفة الحقة التي يستمدها من شروق الحياة الباهى لأتون فقد أسمي أخناتون ذاته أنه العائش في الحق أي العائش تحت رعاية العدل وحمايته " فلقد كان التفاني في التمسك بالصدق شعار أخناتون العامل المثالى، الذي أضاف إلى القابه، الجملة الأتية (الذي يحى فى الصدق وللصدق) " (بترى ، ٢٠٢١م ، ص ١٥٩) فأشار برستد بمؤلفه (فجر الضمير) " أن ماكان يرمي إليه من وراء إضافته تلك الكلمات إلي اسمه الملكى إنما هو امتداد سلطان النظام الخلقي القديم القومي حتى يصير نظاما مسيطرا علي سائر العالم الدولي الذي كان هو سيده آنذاك "(برستد ، د.ت ، ص٢٥٧) " فكانت الديانة الأتونية عقيدة تداولتها الصفوة المختارة من المثقفين المصريين، دون أن يعرف الشعب عنها شيئا، بل وضاعت سدي كل المحاولات التي بذلت لاعادتها إلي الوجود مرة أخرى، ولو حتي لكي تتعايش مع الديانات والعقائد المصرية الآخرى جنبا إلي جنب " (قدرى ، ٢٠٢١م ، ص ٢٠٣) فنستخلص أن فلسفة أخناتون فلسفة دينية أعتمدت على العقيدة والوحدانية أكثر من الجانب السياسي فكان هذا سببا من ضمن أسباب فشله وهو أعادة بناء عقيدة لتطبيق يوتوبيا كاملة متكاملة من جميع محاورها حيث أن " أخناتون قد صرف كل همه إلي الثورة الدينية، في وقت كان فيه الوطن في خطر، ومن هنا كانت المآخذ علي شخصيته وسياسته

"(الرافعى ، ٢٠٢١م ، ص٩٢) وقامت نظريتة على السلام والوحدانية وأقامة العدل أكثر من الحروب الدامية وكان بذلك أول من فرض السلام كنظرية مطبقة للحفاظ علي الأستقرار السياسي " فوضع أخناتون أساسا لشرعية الحكم (أن الحكم لا يمكن له أن يرتكز على أطراف السيوف) ولكنه يبني بناء راسخا من خلال العلاقة الطيبة والشفافية المطلقة بين الحاكم والمحكوم، فيكون بذلك الراعى الأول للحقيقة والبلاد "(نصر ، ٢٠١٥م ، ص ١١٥) " ففلسفة الحكم عند أخناتون تقوم علي (مبدأ المساواة بين أفراد الشعب) واعتبر المساواة جزءا لا يتجزأ من الحقيقة، لأنة دون المساواة ينعدم وجود العدل بين الناس والذى يعمل علي إيقاظ الضمير الإنساني الذى كثيرا ما يحذر الإنسان من فعل الخطأ والإبتعاد عنه إذا ما دخل فى تجربة ما على أنه لا شئ في حياة الإنسان أهم من إصغائه لصوت ضميره، لأن عدم الإصغاء له يعقب خرابا وشقاء "(نقلا عن نصر ، ٢٠١٥م ، ص١١٥) " فقد قبل إخناتون عن طيب خاطر المذهب الشمسي الموروث الذى ينطوى علي نظام خلقي عظيم ، ... أن تلك الحركة التوحيدية هي ذروة التقدير للنظام الخلقي .." (برستد ، د.ت ، ص٢٥٤)

وأن أهتمام أخناتون بالمذهب الشمسى كان حرصا منه على تغير عادات تغيرت عبر الزمان ولم يكن الهدف الصدام من أصحاب المذهب ذاته ولكن قرار التغير كان قرار صعبا فلم ينجح النجاح الكلي ولكنه نجح فى نقل المدينة الكاملة التي قامت علي مبدأ العدل والتي يقول بها أحمد عرفات القاضي أن مارتن برنال يرى " أن المدينة المصرية أون والتى عرفت فى اليونانية بأسم هليوبوليس ، كانت مركزا عظيما للعلم..، وكانت المدينة مركزا عظيما لعبادة الشمس حيث اقترنت علي وجه الخصوص بالإله رع الذي كان قد اتحد مع الإله أوزوريس فى زمن الأسرة الثامنة عشرة " (نقلا عن القاضى، ٢٠١٢م ، ص ٧٢) ، وعلي هذا المعتقد فأن السبب في أن أخناتون قد هاجم عقيدة أمون بسبب أنها كانت تتعارض عن نقائها الأولي في مزجها الدائم وذلك من خلال التحريف بين اللاهوت والناسوت. " وهذا النعت الهام الذي ألحق باسم (أخناتون) جعله الممثل الرسمي للنظام الخلقي القومي العظيم، الذي تصوره كهنة المذهب الشمسي قديما فى هليوبوليس" (برستد ، د.ت ، ص ٢٥٧)

" وعلى ذلك كان (رع) لا يزال فى ذلك الإنقلاب الذي قام به أخناتون المنشئ للصدق أو الحق (ماعت)، أي لذلك النظام الخلقي والإداري كما كان الحال منذ أكثر من ألفى سنة مضت (برستد ، د.ت ، ص ٢٥٨)" " كذلك فلم يكن هناك وجود مستقل للعدالة أو القانون خارج عدالة العرش والقوانين الصادرة عنه، وكان هناك دائما مبدأ عام متفق عليه، وهو أن الفراعنة إنما يحكمون طبقا لمبادئ (ماعتMAAT) المرادفة تماما لفكرة العدل والحقيقة والصدق والصراط المستقيم " (قدري ، ٢٠٢١م ، ص ٢٠٧) " فلجأ أخناتون إلى الطرق السلمية فى نشر عقيدته الدينية، محاولا، غرس مفهوم الحقيقة في عقول رعاياه والبعد عن الظلام الذي كان يمثل لدي أخناتون غياب الحقيقة، فلحظة الضوء لديه هي لحظة ظهور الحقيقة، ولذا كان يرمز لضوء الشمس الحية بأتون الذي يدعوا إلي الحقيقة الكاملة للأشياء، وهدف الفلسفة هو الحقيقة، ومن يتأمل أفكار أخناتون يجد بداخلها وبين ثناياها بذور الفكر الفلسفى في صورته الأولي"(نصر ، ٢٠١٥م ، ص ١١٦) فكان دور أخناتون هو دور الواعظ الحكيم وهو في الحقيقة هو نفس الدور الذي لعبه سقراط لاحقا إيمانا منهم في نشر العدل فكان هدفهم واحدا وهو الحفاظ علي نظام الدولة ولكن في الحقيقة إختلفت طريقة تطبيق كلا منهم لأن أخناتون اعترض علي التطبيق الخاطئ أما سقرط فقد رفض الأعتراض ليسود العدل علي دولة المدينة.

ولذلك لقب " أخناتون الذي كسب شهرته بصفته المصلح وأيضا المهرطق الأوحد، في تاريخ الديانة المصرية " (تشرنى، ٢٠٢١م، ص٧٩) فكانت دعوته التي عارضها البعض هي محاولة منه للإستدلال علي حركة الإصلاح التي بدأت من الدين ولم تكمل طريقها إلي السياسة ، ولكن في الحقيقة أن فلسفة أخناتون الإلهية قد ساعدت في زيادة قيمة الصدق لدي بعض المواطنين وهذا ما سيساعد الأسرة ١٩ في نجاح واستقرار مصر مرة آخرى ، ويمكن ذكر تلك الحركة الإصلاحية " للأستدلال علي شخصية (أخناتون) القوية واستعداده لطرح قيود التقاليد بغير أدني تردد في سبيل تأسيس عالم من الأشياء علي حقيقتها الفطرية السليمة " (برستد ، د.ت، ص ٢٥٣) حيث أن الدولة الخاصة بأتون تمسكت علي نشر العدل والغوص في أعماق الحق الإلهى من خلال تنقية الشوائب (الأوزورية التي إرتبطت بالعقيدة الأمونية) وذلك كمحاولة لتجديد الخطاب الديني الذي حدث به مزجا بين اللاهوت والناسوت " فلقد كان التفاني في التمسك بالصدق شعار أخناتون العاهل المثالى، الذي أضاف إلي ألقابه، الذي يحيا في الصدق وللصدق"(بترى ، ٢٠٢١م، ص١٥٩) " فلقد كان الشعور بالعدالة بين الناس قويا عند المصريين القدماء وأن كلمة (ماعت) لم يكن معناها العدالة المعنوية فحسب، ولكن كانت تدل علي العدالة العملية، ولم يكن يكتفى بمعرفة الحق واتباعه" (بترى ، ٢٠٢١م، ص١٥٨) " فلقد اقتصر الأمر فقط علي تقديم ذلك الإله الجديد علي قدم المساواة مع الآلهة الأخرى ولم يكن هناك ثمة قضية جديدة، فالديانة المصرية عبرت عن تسامحها وكرمها دوما، وطالما قبلت الكثير من المعبودات الجديدة القادمة من خارج مصر في مجمع الإلهة المصرية، ولكن الإهدار الكامل للإله (أمون) وعدم ربط اسمه بأسم الإله الجديد قد عقد الأمور، فبالنسبة لأخناتون لم يجعل (لأمون) أي دور في الديانة الجديدة "(تشرنى، ٢٠٢١م، ص ٨٢)

" وهذا الدمار الذي الحقته ثورة العمارنة بالروح المعنوية وبالمثل العليا المصرية، أدى بالتالى إلى دمار مماثل في الحياة الدينية والثقافية والسياسية التي سادت البلاد في الفترة التي أعقبت سقوط الثورة " (قدرى ، ٢٠٢١م ، ص ٢٠٩) " فلقد كان أخناتون يأمل أن يحكم مصرعن طريق فكرة، عن طريق الحلم : ولكن أية امبراطورية مهما تكن إداراتها تحب الخير ، لابد أن تدافع عنها ونحميها بالقوة، ولقد نادي بعض المؤرخين بأن أخناتون برغم أنه لم يكن محاربا مثل تحوتمس الثالث Thutmoses III* ، قد سعى إلي التوسع في أطماع مصر الإمبريالية بإتباع وسيله أكثر دهاء : بغزو عقول رعاياه ومن ثم كانت عقيدة أتون صورة من صور الدعاية وكان قرص الشمس المجنح، بكل تأكيد رمزا أكثر سهولة في تصديره عن أي شعار مصري آخر .." (تـوملن ، د.ت ، ص ٧٩_٨٠) "ولاشك أن ثورة العمارنة قد فتحت أوسع الأبواب أمام هذه الطبقة لتحقيق انتصاراتها في كافة الميادين، خصوصا بعد أن قامت الثورة بالقضاء علي سلطة ونفوذ كهنة (أمون) وطبقة النبلاء من كبار الموظفين التقليدين بطيبة "(قدرى ، ٢٠٢١م ، ص ١٨٧) فنجح أخناتون في وضع سياسة دينية محكمة لكنه اغفل السياسات الإدارية التي تقوم علي أساسها المدينة ولذلك كانت حركة

* تحوتمس الثالث Thutmoses III*: ١٤٧٨_ ١٤٢٦ ق.م الأسرة الثامنة عشرة ، وهو خامس ملوك الأسرة الثامنة عشرة ، وأبنا للملك تحوتمس الثانى الذى أنجبه من الملكة إيزيس زوجته الثانوية . (يويوت، ٢٠٠١م، ص ١١١)

الإصلاح غير متكاملة وفشلت منه فيما بعد ولذلك نجد أن تلك الحركة الإصلاحية " تركت أثرها الواضح في مجال الأقتصاد والفن فلقد أغلق أخناتون بعض المعابد أو حدد علي الأقل أوجه نشاطها، وضمن ممتلكات الكهنوت إلي أملاك التاج، وترتب علي ذلك أولا تزايد المركزية الإدارية وسلتطها التنفيذية المتمثلة في الجيش، وجاء وقف العمل بالقضاء المحلي ليضع العراقيل أمام عمل الجهاز الادارى فتفشى الفساد والمحسوبية مما دفع **(حور محب)** إلي التصدى لهما فى وقت لاحق ." (جريمال، ٢٠٢١م ، ص٢٩٣) " كما لم تمس ثورته الجهاز الادارى الذي ظل علي وضعه مع بقاء معظم الموظفين في مناصبهم، وعلي الصعيد السياسي وطدت الثورة الحكم المطلق الثيواقراطي، فالملك هو (فتي أتون الجميل) والوسيط الحتمي بين البشر وقرص الشمس " (جريمال، ٢٠٢١م ، ص٢٩٣)

وقد أعطي الحكم لعامة الناس علي أساس أن يعطيهم الثقة ويكسب منه الأمان التام لعقيدته الجديدة " فبالنسبة لشرعية الحكم لم يستند أخناتون إلى الطبقات الأرستقراطية ومجموهة الكهنه، بل استند إلي المؤمنين بعقيدته الدينية الجديدة، حتي ولو كانوا مروضى خيول "(نصر ، ٢٠١٥م ، ص١١٥ وبعد أن زاع الفشل الاداري بسبب النظام **الثيوقراطي*Theocratic** "نجد الحكيم (إيبور) مؤرخ الثورة يقول لقد حجبوا وجه رع ولكنهم لن يتمكنوا من عودة شروق وجهه وسلطانه فعادت عقيدة التوحيد وظهر وجه الإله ليشرق علي أرض مصر مرة أخرى في عهد (إخناتون)" (كريم ، ١٩٩٧م، ص٣٠) ونستخلص بأنه بعد إنتشار الفساد الادارى والنزاعات الداخلية كان يجب علي حور محب أن يضع قوانين سياسية ملزمة للمجتمع المصرى لتحد من الصراعات والفوضى المجتمعية فإنتعشت البلاد بحركة إصلاحية جديدة للقوانين وليست للعقيدة وهذا ما ستوضحة الفقرة القادمة .

ثامنا :_ الحركة الإصلاحية

" أن المصير السياسي للدول له الشأن الأول في النجاح أو الاخفاق الذي يصيب الدعوات الدينية أو السياسية أو الاجتماعية فيها، فلا عجب أن أخفقت دعوة أخناتون، لأن كيان الدولة السياسى قد تصدع في عهده ومات بعد أن حكم نحو تسعة عشر عاما "(الرافعى ، ٢٠٢١م، ص١٠٠) فبعد ثورة أخناتون الدينية التي أحدثت نزاعات داخلية وانتشرت الفوضي وعم الصراع بين الأفراد فظهر حاكما أرجع النظام التشريعي للبلاد وهو الملك (حور محب) مؤسس الأسرة ١٩ فسقطت " عقيدة (التوحيد Monotheism) التي نادت بها الديانة الأتونية، حين انهارت ثورة العمارنة، وذلك دون أن يحس بها الشعب المصري، أو يدرك مضمونها وفحواها "(قدرى ، ٢٠٢١م، ص ٢٠٣) وذلك بسبب غياب السياسة الداخلية بين الشعب مما أثمر عن فوضي عارمة ولذلك كان يجب علي حور محب وضع نظم

---

* **ثيوقراطية Theocratic :** كلمة ثيو فى اللغة اليونانية تعنى (دينى) و(كراتيس) تعنى حكم وهى شكل من أشكال الحكم تكون السلطة الدينية والمدينة فيه بيد مرجع واحد ، وتعرف الثيوقراطية بأنها مذهب سياسى يفسر قيام الدولة على أساس دينى اعتقادى ، وهو القول بأنه السلطة مصدرها الله " (زيتون ، ٢٠١٤م، ص ١٦٢)

سياسية (قوانين وضعية) تحمي البلاد وتلزم شعبها " فلقد تمحورت فلسفتهم السياسية للتاريخ حول هذا المفهوم الشامل للماعت .. فهي الغاية وهي المطلب النهائي لكل صور الخطاب السياسي في مصر القديمة ، فهي التي ينصح بتطبيقها بأقصي قدر من الدقة وحياد الملوك والوزراء، وهي ما يشكوا من عدم وجودها الشاكون من أفراد الشعب، ففي وجودها الاستقرار والرخاء والأمان، وفي غيابها تسود الفوضي والفساد ويعم القحط والجوع وكل أنواع الشر" (النشار ، ٢٠١٦م ، ص١٣_١٤) فالدور السياسي الذي كان يتقلده حور محب هو الذي جعله ناجحا في تطبيق العدل الوضعي وذلك لتقيد النزاعات الداخلية والفوضة وهذا ما سنعرضه في الفقرة القادمة .

تاسعا :_ قوانين حور محب

ظهر حور محب الذي وضع لنا نظما سياسية يطبق من خلالها حركة الإصلاح السياسية التي سيضع من خلالها قوانين ملزمة عسكريا لضبط السلوك العام في الدولة المصرية والتي لم يستطيع أخناتون فرضها . " فإن الإصلاحات الداخلية المتعلقة بأقرار النظام العام وبإعادة الضبط والربط للقوات المسلحة، كانت الطريق الوحيد أمام (حورمحب) لكي يتمكن من إصلاح الأوضاع الأقتصادية والأوضاع الدينية في طول البلاد وعرضها" (قدري، ٢٠٢١م، ص١٩٣) فالقوانين التي أصدرها حور محب تحمي البلاد من النزاعات من توزيع الأراضى وكذلك وجدت عقبات لمرتكب الأثام حيث أن " القوانين التي أصدرها (حور محب) نجد أن خمس مواد من عشرة، تضع العقوبات المناسبة للجرائم التي يكون المذنب فيها من رجال الجيش، ورغم عدم دقه ترجمة نص هذا القانون بسبب الحالة السيئة للنقوش وقله الجانب السليم منها، فيبدو أن المواد الخمس الأخرى من هذا القانون كانت تنص علي العقوبات التي تطبق علي مرتكبي الجرائم المشابهة " (قدرى، ٢٠٢١م، ص١٩٣) " فنظم حور محب شئون الجيش، وسن القوانين الصالحة لمحاربة الرشوة والفساد في دواوين الحكومة، وأصلح المحاكم ، ومنع الاختلاس والتهريب عن دفع الضرائب، وطاف في أنحاء البلاد باحثا عن الأشخاص الأكفاء الذين يمكن أن يأتمنهم علي شئون الحكم والعدل والقضاء بين المواطنين، وعاد الأمن وعادت الطمأنينة إلي البلاد ، ومات بعد أن حكم ثلاثين عاما " (الرافعى، ٢٠٢١م ، ص١٠٣)

إلا أن أفلاطون قد أختلف مع حورمحب في وضع القوانين ولم يعترف بها لعدم ثباتها وأنها في تغير مستمر وذلك لأن بالنسبة لأفلاطون " القوانين ليست هي الأفضل، وذلك لعدم الاستقرار علي قواعد ثابتة، نتيجة لتغير الوقت أو لتعدد الآراء والقوانين، ومن ثم يحدث نوع من التضاد في القوانين وبالتالي يحدث اضطراب وفوضي، ومثل هذا الخطأ في الفن السياسي يسمي مرضا، وإنما يدعي شرا، أو عارا أو ظلما " (القاضي ، ٢٠١٢م ، ص ٥٩) " أما القانون الجنائي الذى أصدرة (حورمحب) فقد لوحظ أنه لم يتضمن أي نص بتأثين أو تجريم (الهرطقة) في الدين، أو فرض أي عقوبة مباشرة علي مرتكبيها " (قدري ، ٢٠٢١م ،ص ١٩٥) "وأن سياسية الحكم العائلية كانت معلنة رسميا ومنشورة قبل ذلك علي الرغم من عدم وجود تاريخ، بنص موجود علي الواجهة الشمالية للصرح العاشر في الكرنك .. وهو يصف رغبة الملك في علاج الجرائم الفظيعة التي ارتكبها خدم الولاية " (دودسون ، ٢٠١٠م، ص ١٣٩) اهتمت القوانين التي وضعها حور محب في حماية حقوق الطبقة العاملة وعدم اطهادها في المجتمع إلي أن يتم التعامل مع الخارج عن القانون يعامل معاملة قاسية " فلوحظ قسوة العقوبات الجنائية في بعض القوانين والمراسيم التي صدرت في عهد (حورمحب) ولاشك أن صرامة هذه العقوبات الجنائية توضح لنا حدوث مخالفات قانونية خطيرة ضد النظام العام خلال ثورة العمارنة وفي أعقابها " (قدري ،

٢٠٢١م ، ١٨٩) "وأن العقاب الغاشم لكل من يعارض الادارة الملكية، الموظفون وجوهم، مشوهة وأنوفهم مبتورة ومشنوقون، جنود سارقو الجلود يعاقبون بمئة جلدة وخمس جروح مفتوحة، كانت هناك رقابة قوية علي الموظفين المرتشين والفاسدين، الوثيقة تعد إعادة تنظيم للقانون للحد من تعاظم عشوائية الموظفين "(دودسون ، ٢٠١٠م، ص ١٤٠)

عاشرا:_ إنهيار القوانين المصرية (ماعت)

ادرك المصرى القديم "منذ التاريخ البعيد علة قيام الدول وعلة إنهيارها وقدموا أبلغ تعبير عرفه التاريخ السياسي عن هذه العلة حينما قالوا إنها تلخص في تحقيق (العدالة والنظام) "(النشار ، ٢٠١٦م، ص١٣) " فوصل القانون المصري القديم لدرجة من الرقي والنمو الأخلاقي إلي أنه وضع جزاء عقابيا حتي لمن يمتنع عن مساعدة الآخريين" (أندراواس، ٢٠١٨م، ص١٩٠)، فلم يتوقف تطبيق العدل علي أفراد المجتمع فقط وإنما كذلك علي الرؤساء والملوك أو أي شخص ذو نفوذ في الدولة حيث نجد من نصائح الوزير بتاح حتب " إذا كنت رئيسا، يصدر أوامره إلي جمع غفير من الناس، أغتنم كل فرصة للعمل الخير، بحيث يكون سلوكك لاغبار عليه عامة هي " الحقيقة _ العدالة) فثروتها تدوم، ومنذ زمن خالقها، فإنها لم تتعرض ابدا للعواصف، ويعاقب كل من يخرج علي نواميسها، إنها سراط يمتد أمام الجاهل (لالويت ، ٢٠٢١م، ص٣٣٤) " فتتسع وتزيد زيادة محسوسة فتحمل من المعانى أكثر مما كانت تحمل من قبل، حتى صارت في نهاية الأمر لا تدل فقط علي معنى (العدل)، أو (الصدق)، أو (الحق) ، مما كان يتصور رجال عصر الأهرام أنه شئ يترسمه ويسير بمقاضاه الفرد الإنساني، بل صارت أيضا تدل علي معني الحقيقة الواقعة التي تسود الناحية الاجتماعية والحكومية، بل أصبحت تلك الكلمة تعبر عن النظام الخلقي للعالم، وصار هذا النظام وحكومة الفرعون يدلان علي معنى واحد" (برستد ، د.ت ، ص ١٢٧) وعليه فإن المصريين القدماء أول من إنتجوا لنا قوانيين فعلية مستمده من القيم الأخلاقية الدينة والإجتماع الإنساني فرسمت مصر دستورا منظما يحكم الدولة والإنسان" فلقد ذكر الإغريق القدامى أن مصر القديمة اخترعت وطورت نظام قانوني ووجد بها قوانين منذ القدم فسبقت مصر العالم في ذلك وأنارت لهم الطريق "(أندراواس، ٢٠١٨م ، ص١٩٠) فعلاقة القانون بالحاكم أثرت كذلك علي العلاقة بين الحاكم والمحكومين في مصر القديمة فماعت هي سر التوازن والاستقرار السياسي في الدولة وذلك بسبب الأسطورة الدينية الخاصة بأوزير وحورس فأصبح النظام والعدل من وجبات الملك حيث كان الملك يقتضى بالماعت ويسترشد بها إذا إنحرف عن حكمه " فالمصريين القدماء كان لا يمكن لهم أن يحققوا هذا التقدم الهائل في تاريخ الإنسانية من علوم الهندسة والرياضيات، والعلوم الصناعية، علوم الدين بدون تقدم قانوني وديني مبني علي الأخلاق والعدل " (أندراوس، ٢٠١٨م، ص ١٩٠)

إلا أن بعد الغزو الفكرى الذي حدث علي يد **الأسكندر الأكبر** * المقدونى حدث تخالط فكري وثقافي بين الأساطير المصرية القديمة واليونانية، وكذلك الرومانية فقد كانت الحضارة المصرية نقطة تحول أساسية في بناء الفكر اليوناني والروماني"

* **الإسكندر الأكبر المقدونى** : هو ابن نيمتانيبو ، آخر فرعون مصرى الذى كان ، أيضا ساحرا وهرب إلى مقدونيا وخالط الملكة أولمبياس ، زوجة فيليب الصانى ، فى صورة الإله أمون _ فأنجبت الإسكندر(المزيف، ٢٠١٥م، ص١٤)

فالجدير بالذكر أن علماء وفلاسفة الإغريق _ بعد إحتلال الإغريق لمصر _ استطاعوا تطوير علومهم بعدما تعلموا من العلوم المصرية ونهلوا من منهلها كالطب والهندسة والكيمياء والعمارة، ولذلك تعتبر العلوم الإغريقية نتاجا علميا نبت في جامعة الإسكندرية الإغريقية ، لذلك لم يكن من الصحيح أن نقول أن الفكر الإغريقي الجديد ما هو إلا خليط من الفكر المصري القديم الذى ذاب في بوتقة الإغريق فولفه ومزجه فلاسفة وعلماء الإغريق السكندريين مع علومهم إثر التأثير المباشر "(الخير،١٩٩٨م،٤٤_٤٥) وبرغم التوليفة التي حدثت وفسرت عملية التأثير والتأثر إلا أن اليونان والرومان قد نزحوا عن المعتقدات الدينية والتي كانت أساس المعتقدات المصرية القديمة، وغرقوا فى المادية والمعتقدات الإنسانية الفانية ساهين عن العالم الآخر ونظريات الثواب والعقاب في العقيدة المصرية. " فإن **الأساطير**** الإغريقية كانت أكثر إنسانية وعقلانية من غيرها، فلم يؤكد الإغريق علي القصص الشعبية المغرقة في الخيال كبعض الشعوب الأخرى وإنما ركزوا علي أعمال الإنسان الفاني ..." (الشيخ ، د.ت، ص ٢٠٩)

فأعتمد اليونان والرومان علي المعتقدات العقلية مع إغفال الجانب الديني والأخلاقي فكان ذلك واضحا جليا في الأساطير القديمة " فإن كلمة زيوس الإغريقية ليس معناها الله إذ لم توجد في هذه الفترة العلاقة أو الصلة بين اللاهوت والمبادئ الأخلاقية فقد تعامل الإغريق مع الإلهة كما تعامل غيرهم من الشعوب البدائية فالقوة الطبيعية المحيطة بهم هي أربابهم، وكل ما فعلوه هو محاولة الأبقاء علي الصلة الطيبة بينهم وبين هؤلاء الأرباب بشتى الوسائل، وقد جعل شعور الإغريق المسرحى المرح الخلاق تصويرهم لهذه القوى يكاد يقترب من صورة الإنسان " (الشيخ ، د.ت، ص ١٩٨) "ولقد بذلت محاولات رجاء تفسير لشعبية الإلهة المصرية وغيرها من المعبودات الشرقية في كل أقطار الإمبراطورية الرومانية، ولقد علل ذلك بأن الإلهة المصرية ليست إلا انعكاسا للمخلوقات البشرية ومعاناتها، ولذا فقد جذبت معظم الناس أكثر من معبودات مجمع الإلهة الإغريقية والرومانية العارية " (تشرنى ، ٢٠٢١م ، ص١٩٦) فقد كانت الإلهة المصرية علي خلاف ذلك أكثر رقيا وتحضرا وذلك لإعتمادهم علي توليفات أسطورية ممزوجة بالأخلاق وهو ما أفتقدته الحضارتين اليونانية والرومانية وأعتمدوا علي المذهب المادى، والعادات والتقليد البشرية النسبية لوضع القوانين Thimes and Dike* " وفي خلال فترة توسيع الامبراطورية الرومانية تغلغت التأثيرات الإغريقية في الديانة الرومانية، وأخذ هذا التغلغل مظهرين واضحين تماما هما : تشبيه الإلهة الرومانية بالآلهة الإغريقية المتماثلة في الخصائص ، أما المظهر الثانى فكان إستعمال الأساطير الدينية الإغريقية، بكثرة بعد مزجها بالروح والجو الروماني ، وتدريجا بدأ الرومان يعترفون رسميا بمجموعة من الإلهة الأوليمبوس ..." (الشيخ، د.ت ، ص ٢٣٥) "

** **الأسطورة "Mythology" :** أن (ميتوس)Mythos عند الإغريق تعنى حكاية , وكلمة أسطورة العربية مقتبسة من كلمة Historia اليونانية وتعنى حكاية أو قصة أنظر (نحاس ، ٢٠٠٦م ، ص ٩)

* **ثيميسThimes :** هى إلهة العدالة عند اليونان وابنة **أوروانس uranus (السماء) وغايا Gaia** الأرض , وبالتالى هى تابعة لزمن سابق للآلهة الأوليمبية , وتصبح الزوجة الثانية ومستشارة زوجها **(زيوس Zues)**, وأولادها هم **(هوريا Hoirai)** وهى تمثل النظام الجيد و**(ديكDike)** التى تفهم على أنها العدالة و**(إيرينىEirene)** التى تعبر عن السلام وهم يمثلون جميع وظائف أمهم **(ثيميسThemis)** وذلك لبقاء التوازن والحفاظ على الكون من الخلل") ,Vile, ٢٠١١) p.٣٤٦)

أما الحضارة الهلينيستية فهى دخيلة علي مصر ولا يمكن فهمها أو وصفها إلا فى إطار بيئتها، وهي تعتمد _ شأنها شأن الحضارة الرومانية علي عدد ضخم من المصادر والمداخل " (جريمال ، ٢٠٢١م، ص ٤٩٣) " ولذلك " تشكل القانون الخاص الروماني علي أساس التلاميذ **الرواقيين والأبيقوريين** من خلال مبادئ محددة مثل سيادة الفرد الذي يعترف بالمساواة الرسمية للأشخاص الأحرار " (Kharytonow Evgen ,others, ٢٠٢٠, p.٧)

فانتشر وتغلغل القانون الذى فرضه اليونان علي الرومان، وذلك بعد أن انتقل من القوانين الإلهية إلي الوضعية علي يد اليونان وأكمل من بعده الرومان فإن" مكتبة الأسكندرية سرعان ما نقب فيها الإسكندر ونهبها هو وفريقه وشارك في ذلك أرسطو وآخرون الذين لم يقنعوا بما أخذوه عنوة وإقتدارا من كميات ضخمة من الكتب العلمية، بل عادوا مرارا وتكرارا إلي الإسكندرية بغرض البحث ومثلما استولي جيش الإسكندر علي هذه الكتب في مصر ووقعت بذلك في يد أرسطو كذلك بعد وفاة أرسطو كان مصير هذه الكتب ذاتها أن تقع في أيدى جيش الرومان ويستولي عليها وينقلها إلي روما " (جيمس ، ١٩٩٦م ، ص١٢٣ _ ١٢٤) " ففي العصر الهللينستي اتصلت العديد من ديانات الشرق الأدني بالديانات اليونانية أثرت فيها وتأثرت بها، كنتيجة لهذا الإتصال تحولت بعض الديانات المحلية إلي **ديانات أسرار**** .." (الشيخ ، د.ت ، ص٢٤١)

" فشهدت القرون القليلة قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي عدة تغيرات سياسية وإجتماعية في العالم اليوناني الروماني، فالولايات اليونانية ومقدونيا أسست امبراطوريات ثم فقدتها، وانتشرت القوة الرومانية فى حوض البحر المتوسط بالكامل تقريبا، في نفس الوقت الذي كانت موسساتهم الجمهورية تكاد تلفظ أنفاسها الأخيرة تحت ضغط الحروب الأهلية (١٣٣ _ ٢٧ ق.م) اجمالا يمكن القول أن هذه الفترة اتسمت بعدم الإستقرار والضياع والخوف من المستقبل، وانتشرت ممارسات التنجيم والسحر، وظهر الفلاسفة الشكاكون، وفي مثل هذا المناخ كان من الطبيعي أن تزهر الديانات السرية الهللينستية لأنها توفر الحماية لمن يعتنقها وتمنحهم الأمل في غد أفضل، بالإضافة إلي أنها قدمت بعض الإجابات والتفسيرات للشكاكين من الفلاسفة " (الشيخ ، د.ت ، ص ٢٤٠) " فعندما تم توحيد عالم البحر المتوسط عام ٣٠ ق.م تحت الحكم الروماني كان العالم اليوناني بأجمعه قد غمرته عقيدتا (سرابيس *

** **ديانات الأسرار :** ويمكن تعريف الديانات السرية بأنها الديانات التى يقوم معتنقوها بأداء طقوس غامضة تقتصر عليهم فقط وذلك لضمان حياة سعيدة أبدية بعد الموت ، ورغم الإختلافات العديدة بين هذه الديانات بسبب أصولها المحلية المختلفة إلا أن العامل المشترك الذى ربط بينهم كان طقوس التكريس وتلقين أوليات أو مبادئ الديانة ، وهذه الأوليات كانت عادة ما تبدأ بطقوس لتطهير ، ثم يشارك المتعبد فى عدة طقوس غامضة اختلفت من ديانة لأخرى ويقصد بها التوحد مع الإله المقدس حتى يضمن لنفسه الخلود بعد الموت و يستعمل اصطلاح ديانات الأسرار للأشارة إلى عدد من الديانات ذات الأصول المتباينة والشخصية المختلفة ، وحتى المسيحية فى بدايتها كانت أحيانا ما تعامل على أنها من ديانات الأسرار ، وحتى بدايات الأمبراطورية الرومانية كانت أكثر هذه الديانات إنتشارا عبادة (ديميترا ، وديونيسوس ، إيزيس ، وسيرابيس." (الشيخ ، د.ت ،ص ٢٤٠ _ ٢٤١).

* **سرابيس :** عجل ابيس وهو الإله من مدينة يونانية ورومانية وتظهر طبيعة الإله ووظائف بوضوح كاف إنه إله الأموات طبقا لأصوله ولكن ليس من المؤكد أن يكون هذا المظهر قد تطور للغاية ، وذلك لأنه يوجد إلها للأموات فى مصر وهو أوزوريس ويظل سائدا تمام ، ولذلك لا يظهر سرابيس فى تلك الوظيفة إلا فى صورة شريك أو بديل هيلنستى لأوزيريس ، كما أنه إله لخصوبة الأرض تماما مثل أوزيريس (دونان ، ٢٠٢١م ، ص ٢٣٥)

وإيـزيس**) *** "(تشـرنى ، ٢٠٢١، ص ١٩٤) وإن التـألف الواضـح بـين الحضـارة المصرية القديمة واليونانية لم يتوقف عند ذلك الحد وذلك، لأنهم (اليونـان والرومـان) قد إبتدعوا دين متوالف بين جميع معتقدات الشعوب الشرقية، والذي أثمر عن ظهور ديانـات جديدة أو توليفـات متباينـة بين الفلسفة المصرية المسروقة واليونانية منها إنتقالا للبطالمة والرومان "ومن خلال هذا التقدم المظفر والمتطاول في جنبات الامبراطوريـة الرومانيـة فقدت الإلهـة المصـرية الكثير من خصائصـها القومية الأصلية، ومن ناحية أخرى اكتسبت ملامح جديدة عديدة كانت غربية عنهم، وذلك من خلال توحيدهم مع الكثير من الإلهة الإغريقية وغيرها من الآلهة والآلهات، ومن خلال التفسيرات التي عولجت بها عقائدهم في ضوء مختلف المدارس الفلسفية بواسطة (المثقفين) والطبقات المتعلمة " (تشـرنى ، ٢٠٢١، ص ١٩٥)

نسـتخلص بـأن اليونـان قـد تـأثروا بالمصـريين القـدماء لدرجـة أنهـم اهتمـوا بالحكمـة الفلسـفية التـي وضـعوها وبسـطوا مـن خلالهـا قيمـا وفكـرا منمـا أثمـر عـن مـا عـرف بكتـاب تحـوت المـدعي أنـه مصـري الأصـل ولكـن الحقيقـة تفسـر ذاتهـا وكـان اهتمـام اليونـان والرومـان بتحـوت لـيس مـن قبيـل الصـدفة البحتـة إذ أن تحـوت وهـو إلـه الحكمـة ولـه دور خطيـر فـى محاكمـة المـوتي فـى الفكـر المصـري القـديم " ففكـرة الحكمـة فكـرة قديمـة جـدا جـاء بهـا المصـري القـديم وربـط بينهـا وبـين شـخص (**تحـوت**) Thrth ****إلـه الكتابـة والحكمـة _ الـذى اتخـذ مـن مدينـة الأشـمونين فـي المنيـا بصـعيد مصـر مركـزا لـه وكانـت مدينتـه هنـاك تسـمى مدينـة (الأرواح السـامية) ، وعنـدما جـاء اليونـانيون إلـي مصـر أطلقـوا علـي نفـس المنطقـة اسـم **(هيرموبـولس)** ** أي مدينـة **(هرمـز أو هـرمس)**** وهـو اسـم الإلـه الإغريقـى المـرادف (لتحـوت) وأصـبحت هـذه المدينـة عاصـمة فكريـة فـي العـالم القـديم مثلهـا مثـل أثينـا وكـان لهـا اتصـال كبيـر بالإسـكندرية ومكتبـة الإسـكندرية القديمـة " (الناصـر ،أ ، ٢٠١٧م ، ص ٢٢)، إلا أننـا نسـتخلص

** **إيزيس : Isis** صارت شخصية بارزة فى مجموعة الإله المصرية بسبب أوزير فهى شقيقته وزوجته وأستعادة جثته بعد أن قتله أخوه (بوزنر ، د.ت، ص ٧٦)

*** **عقيدة إيزيس وسرابيس :** نشأت ديانة ايزيس وسرابيس بشكلها اليونانى والرومانى فى مصر مع بداية حكم البطالمة ، وكانت عبارة عن توليفه من ديانـات الإسـرار اليونانيـة مـع مزجهـا بعناصـر مـن الديانـة المصـرية القديمـة ، ومـن مصـر انتشرت هذه الديانة فى حوض البحر المتوسط حتى وصلت شمالا إلى المانيا وبريطانيـا ، وقـد أصـبح نفوذهـا مـن القـوة _ خاصة خلال بدايات الإمبراطورية الرومانية ، إلى حد أن اصبحت منافسا خطيرا للمسيحية الوليدة ، وفى الديانـة المصـرية القديمة التى انبثقت عنها ديانة ايزيس وساربيس وجدت ثلاثة آلهة هامة هى ايزيس وأوزوريس وحورس " (الشيخ ، د.ت ، ص ٢٧٤)

**** **تحوت Thrth :** هو إله القمر المتخذ هيئة طائر أبى قردان ، وقد عبد تحوت فى عدة أماكن بمصر فسيطر على كل ما يتعلق بالثقافة الذهنية ، مثل : اختراع الكتابة ، وفصل اللغات ، وبالتالى تسجيل الأحداث التاريخية والقوانين و كـان حـامى الكتب ولكنه كان الإله المكلف بالحسابات ، وشبه الإغريق تحوت بهرمس ، وتمتع بأسم Trismegistos (أى العظيم ثلاث مرات) بنجاح مدهش فى الأدب الهرمسى ومع ذلك فإن الأفكار التى تعبر عنها هذه الرسالات خاصة بمنطقة البحر الأبيض المتوسط ومشتقة من مذهب التوفيق الدينى السكندرى وليس من اللاهوت المصرى القديم "(بوزنر، د.ت ، ص٩٥_٩٦)

** **هيرموبولس Hermopolis Magna:** هى عاصمة الإقليم الخامس عشر (إقليم انثـى الأرنـب) تقـع فـى قلـب مصـر الوسطى بالوادى الفسيح الذى يحده النيل شرقا (يويوت ، ٢٠٠١م ، ص ٢٦٩)

***هرمس : Hermes** هو ميركوريوس عند الرومان ، إبن زيوس وميا وأحد آلهة أولمبيـوس العظـام وظيفتـه إلـه الـريح ومنادى زيوس والآلهة الآخرين ورب الخداع واللصوص ...." (سلامة ، ٢٠٢١م ، ص ٣٢٨)

تأثر اليونان والرومان كان تأثرا واضاحا للفلسفة وتداخل فلسفي للحضارات ومنه تخالطت بطريقة متباينة عن أصلها وجذرها الأولى، مما أثمر عن إحداث فجوة فكرية وتخالط زمني للفلسفة من أمور عديدة كتجديد الخطاب الفلسفي وعلاقته بالديانات القديمة، إلي أن أنتهت القيم الأساسية والجذر الأولي للعقيدة المصرية، ومنها أصبح أي حكم علي الحضارة المصرية من خلال منظور الإحتلال والغزو **البطلمي****** والروماني ظالما للجذور الأولي للمعتقد والفكر الفلسفي المصري القديم فإن سبب إنهيار أي حضارة هو تخالط معتقدها الأساسي بالمعتقدات الدخيلة، والتي تتناقض معها في الأساس ولا تنسجم، وخصوصا إذا هدم البعد الديني والأخلاقي أصبح إنهيار المجتمع سهل وبسيط وعليه نوضح إنهيار المجتمع المصري علي يد الأسرة البطلمية التي إدخلت عادات غريبة علي المعتقدات المصرية كديانة الأسرار التي انتشرت سريعا في إرجاء دول الشرق القديم والتي لعبت علي المعتقد الأخلاقي الديني العدل الإلهي ماعت في الحضارة المصرية القديمة ومنه نوضح تخالط الحكمة الفلسفية المصرية بالحكمة اليونانية والرومانية، وكيفية إنهيار الماعت في المجتمع والتي إثمر به عن ضياع الهوية المصرية في تلك الحقبة فقيمة الحق التي اهتم بها أخناتون قد هدمت من خلال الغزو الفكري والحضاري لمصر القديمة.

الخاتمة

وقد تضمنت أهم النتائج التى توصلنا إليها من خلال البحث

أولا _ يحظى مفهوم الحق والعدل عند **أخناتون** جانبا إلهيا مقدسا فهذا المفهوم قامت عليه الديانة الأتونية لتنقية اللاهوت من كل الشوائب الت أثرت علي المعتقدات القديمة فتأثر أفلاطون بأخناتون من خلال دولة المدينة المثالية التي فشل في تطبيقها إما أخناتون فقد نجح في تقديم فلسفة مثالية تطبيقية .

ثانيا _ عرض لنا أخناتون من خلال ربط اللاهوت بالسياسة تصورا منطقيا لنظرية المعرفة ومنه أثبت وجود الإله والإنسان والكون، ويحدث ذلك بالمعرفة والعلم من خلال تأمل الإنسان في خلق الإله للكون ومعجزاته العادلة، لكي يحقق دستورا أخلاقيا وفقا للقوانين الإلهية لينشر المحبة والسلام لغرس قيم الخير والعدل والجمال من خلال معرفة الإنسان بذلك.

ثالثا _ ترجع أهمية القانون الذي يحكم المجتمع لدي المصري القديم أنه قد قام علي النظم السياسية التي تحكم تلك الحضارة في صور العدل الإلهي، وبرغم ذلك فإن الدلالات الرمزية لمفهوم العدل في مصر القديمة إختلفت عند أخناتون، وكان بذلك هدفه ربط الأخلاق بالشريعة من خلال إلها عادلا .

رابعا _ أن اهتمام أخناتون بالمعرفة تهدف في أساسها إلي الترقي البشري والتأمل النابع من العقل والقلب لإثبات الوجود والدلالات الإلهية في الكون .

**** **البطالمة :** خلال الفترة التى قسمت فيها إمبراطورية الإسكندر الأكبر ، أصبح القائد المقدونى المدعو بطلميوس بن لاجوس Lagos يحكم ملكا على مصر ، وكان المصريون يلقبونه بالفرعون البطلمى " (يويوت ، ٢٠٠١م ، ص ٨٩)

خامسا _ نلاحظ تأثر الغرب بالمصرين القدماء وأوضحنا ذلك من خلال تأثير أخناتون علي أفلاطون تحقيقا لمدينة المثل عن كلا منهم .

سادسا _ أننا نلاحظ إنهيار كامل لمفهوم العدالة مع الإحتلال البطلمي للمصريين القدماء ومنه أثمر عنه ضياع الهوية الفكرية الثقافية لمصر القديمة، حيث ظهر تداخلات في الديانات مما أثمر عن خلط ومزج كلي لفكر المصريين القدماء بالفكر اليوناني وحدث تخالط وتمازج بين الحضارات.

سابعا _ أيضا هناك أهمية محورية للماعت إلا أنها تغيرت عبر العصور بسبب التخالط الفكرى، الذي أدي إلي إنهيارها ، وأدي ذلك إلي ضياع القيمة والجوهر الأساسي للحضارة المصرية القديمة .

ثامنا _ يرجع تأثر اليونان بالمصرين القدماء، إلي درجة أنهم اهتموا بالحكمة الفلسفية التي وضعوها وبسطوا من خلالها قيما، وفكرا منما أسفر عن ما عرف بكتاب تحوت المدعي أنه مصري الأصل، وكان اهتمام اليونان والرومان بتحوت أو كما أسموه (هرمس) ليس من قبيل الصدفة البحتة إذ أن تحوت وهو إله الحكمة وله دور خطير في محاكمة الموتي في الفكر المصري القديم .

تاسعا _ إن غياب الموروث والوعي هو ما يحدث تناقض جوهري في فكر المصري القديم، وتخالط المسافات والأزمنة مما أثمر عن ظهور ديانات جديدة كديانة الأسرار التي نسبت للمصرين القدماء وكذلك خلط تحوت بهرمس لدي اليونان مما أباح التخالط اللاأخلاقى الذي انتشر بالتبعية ..

قائمة المصادر والمراجع

أولا _ المصادر المترجمة إلى العربية

١ _ أفلاطون (٢٠١٩م) ، (أ) جمهورية أفلاطون ، (ترجمة جنا خباز) دار إنسان للنشر

٢ _____ (٢٠١٩م) ، (ب) محاورات أفلاطون ثياتيوس ، (ترجمة أميره حلمى مطر) ، الهيئة العمة لقصور الثقافة

٣ _ _____ (٢٠٠٥م) أقريطون محاورات أفلاطون (ترجمة زكى نجيب محمود) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب

ثانيا : _ المراجع العربية :_

١ _ أمين سلامة ، (٢٠٢١م) ، **معجم أعلام الأساطير اليونانية** ،الهيئة العامة لقصور الثقافة

٢ _ أندراوس ، فكرى ، (٢٠١٨م) ، ط١ ، **الإنجيل العبرى ومصر القديمة** ، دار الثقافة الجديدة للنشر ، القاهره

٢ _ الرافعى ، عبد الرحمن ، (٢٠٢١م) **تاريخ الحركة القومية فى مصر القديمة من فجر التاريخ حتى الفتح العربى** ، الهيئة العامة لقصور الثقافة

٣ _ الخير ، حسام الدين أبو ، (١٩٩٨م)، ط١ ، **الفراعنة أسرار وخفايا** ، القاهره

٤ _ الشيخ ، حسن ،(٢٠١٥م) ، ج٢ ، **الرومان دراسة فى تاريخ الحضارات**

٥ _ القاضى ، أحمد عرفات ،(٢٠١٢م)، **صورة الحاكم الفيلسوف بين أفلاطون وبعض فلاسفة الإسلام** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب

٦ _ النشار مصطفى ،(٢٠١٦م) ، **الخطاب السياسى فى مصر القديمة** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهره

٧_النشار ، مصطفى ، (٢٠١٧) ،ط١ ، **تطور الفلسفة السياسية من صولون حتى ابن خلدون** ، روابط للنشر والتوزيع ، القاهره
٨_ النشار ، مصطفى ، (١٩٨٨م) ، **فلاسفة أيقظوا العالم** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهره
٩_نحاس ، جورج ،(٢٠٠٦م) ، **أساطير الخصب الإنباتى** ، وزارة الثقافة ، سوريا
١٠_ستون ، آى . اف ،(٢٠١٢م) **محاكمة سقراط** ، (ترجمة نسيم مجلى) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهره .
١١_ عبد الفتاح ، إمام ، (د.ت) ، **الأخلاق والسياسة دراسة فى فلسفة الحكم** ، المجلس الأعلى للثقافة
١٢_عبد الفتاح ، إمام ، (١٩٩٤م) ، **الطاغية دراسة فلسفية لعصور الإستبداد السياسى** ، عالم المعرفة للنشر
١٣_كريم ، سيد ، (١٩٩٧م) ، **إخناتون** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهره
١٤_ كمال ، محرم ، (١٩٨٨م) **الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء** ، مكتبة الأسرة ، القاهره
١٥_ نصر ، عفاف فوزى ، (٢٠١٥م) ، **الفلسفة المصرية القديمة ، وأثرها على الفلسفة اليونانية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهره.
١٦_ مطر ، أميرة حلمى ،(١٩٧٧م)، **الفلسفة عند اليونان** ، دار النهضة للنشر ، القاهره .

ثالثا:_ المراجع المترجمة إلى العربية

١_أسعد ، فوزية ، (٢٠١٧م)، ط١. **الفراعنة المارقون حتشبسوت ، إخناتون ، نفرتيتي** ، (ترجمة ماهر جويجاتى) : المركز القومى للترجمة .
٢_ أسمان ، يان ، (١٩٩٦م) ، ط١ ، **ماعت مصر الفرعونية وفكرة العدالة الإجتماعية** ، (ترجمة زكية طبوزاده و علية شريف) : دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع .
٣_ المزيف ، كاليثيميس، (٢٠١٥م) ، **حياة الإسكندر** ،ط١، (ترجمة إبراهيم السعدنى) : المركز القومى للترجمة
٤_باكر إرنست ، (١٩٦٦م) ، **النظرية السياسية عند اليونان** ، ج١ : (ترجمة يوليس اسكندر) ، مؤسسة سجل العرب للنشر ، القاهره .,
٥__برستد ، جيمس هنرى ، (د.ت) ، **فجر الضمير**: (ترجمة سليم حسن)، ومراجعة عمر اللإسكندرى وعلى أدهم ، دار مصير للطباعة
٦_ بيترى ، سير و.م فلندرز ، (٢٠٢١م) ، **الحياة الإجتماعية فى مصر القديمة** : (ترجمة حسن محمد جوهر)القاهره، الهيئة العامة لقصور الثقافة .
٧_ تشرنى ، ياروسلاف ، (٢٠٢١م) **الديانة المصرية القديمة** : (ترجمة أحمد قدرى) ، ومراجعة محمود ماهر طه ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهره
٨_ تومل ، أ.و.ف ، (د.ت) ، **فلاسفة الشرق**: (ترجمة عبد الحميد سليم) ، ومراجعة على أدهم، دار المعارف

٩_جريمال ، نيقولا ، (٢٠٢١م)، **تاريخ مصر القديمة** : (ترجمة ماهر جويجاتى) ، ومراجعة زكية طبوزاده ، الهيئة العامة لقصور الثقافة
١٠_جيمز، ت.ج ، (١٩٩٨م) ، **الحياة أيام الفراعنة** : (ترجمة أحمد زهير) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب
١١_ جيمس ، جزرج. أم .جى ، (١٩٩٦م) ، **التراث المسروق الفلسفة اليونانية** ، فلسفة مصرية مسروقة:(ترجمة شوقى جلال) المجلس الأعلى للثقافة
١٢_دودسون ، إدان ، (٢٠١٠م) ، **ملوك النيل** : (ترجمة مروة سعيد الفقى) ، المركز القومى للترجمة
١٣_دونان فوانسواز ، (٢٠٢١م)، **الآلهة والناس فى مصر القديمة من قبل الميلاد من ٣٠٠٠ ق.م ، إلى ٣٩٥ م** : (ترجمة فريد بورى) ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهره
١٤_روى ، كروستوفر ،و سكوفيلد ، مالكوم ، و هاريسون ، سيمون ، (٢٠١٦م) ، **الفكر السياسى عند اليونان والرومان** : (ترجمة محمد السيد عبد الغنى ، مجدى السيد أحمد الكيلانى) ، المركز القومى للترجمة .
١٥_قدرى ، أحمد ، (٢٠٢١م) ، **المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الإمبراطورية ١٥٧٠_١٠٨٧ ق.م** : (ترجمة مختار السويفى ، محمد الغرب موسى)الهيئة العامة لقصور الثقافة
١٦_ لالويت ، كلير ، (٢٠٢١م) ،ج١ ، **نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة** ، : (ترجمة كاهر جويجاتى) ، ومراجعة ظاهر عبد الحكيم ، الهيئة العامة لقصور الثقافة .
١٦_ هورنونج ، إريك . (٢٠١٠م) ، **إخناتون وديانة النور** : (ترجمة محمود ماهر طه) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

رابعا :_ الموسوعات والمعاجم

١_ الناصر ، مرفت عبد ، (٢٠١٧م) ، ج ١، **موسوعة تاريخ الأفكار** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢_بوزنر جورج ،(د.ت) ، ط٢، وآخرون، **معجم الحضارة المصرية القديمة** ، (ترجمة أمين سلامة) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٣_ديفانبنه ، بير ، و فلاسيلية ، روبر ، و بيل ، بيير ماكسيم ، **معجم الحضارة اليونانية** : (ترجمة أحمد عبد الباسط حسن) ، (٢٠١١م) ، ج١ ، المركز القومى للترجمة
٤_ديفانبنه ، بير ، و فلاسيلية ، روبر ، و بيل ، بيير ماكسيم، **معجم الحضارة اليونانية** : (ترجمة أحمد عبد الباسط حسن) ، (٢٠١٢م) ، ج٢ ، المركز القومى للترجمة .
٥_ زيتون ، وضاح ، (٢٠١٤م) ، **معجم المصطلحات السياسية** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن
٦_ صليبا ، جميل ، ج٢ ، المعجم الفلسفى ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت .
٧_ فيرونوس ، بسكال ، و يوليوت ، جان . (٢٠٠١م) **موسوعة الفراعنة، الأسماء الأماكن ، الموضوعات ،**
(ترجمة محمود ماهر طه) ، دار الفكر للدراسات والتوزيع والنشر

خامسا:_ الرسائل الجامعية

١_ عجيزة ، وداد أبو النجا . (٢٠٠١م) . **مفهوم العدالة بين أفلاطون والفارابى دراسة نقدية** ، دار النهضة العربية ، رسالة ماجستير .

سادسا:_ المراجع الأجنبية :References

١_ Blerk , N.J.V ,(٢٠٠٦) . **(The Concept of Law and Justice In Ancient Egypt , With Specific Reference to The Tale of The Eloquent Peasant** , (University of South Africa)

٢_ De Vile, J. (٢٠١١**). Law and Literature Mythology and The Images of Justice** , (The Cardozo School of Yeshiva University) .

٣_ Weigall , A. E.p. (١٩١١) **. The Life and Times Of AKhnaton , Wiliam Blackwood and sons** , (Edinburgh and London)

سابعا : المقالات :

١_ Kharytonov, E.n , Kharytonov, O.A , Kharytonov, T.N , Kolodin, D.S, May(٢٠٢٠) **, Principles of Private law : From Roman Law To DCFR, Test Engineering and Mangament .**

٢_البطر ، منى عز على ، (٢٠١٩م) ، **حمورابى وحورمحب دراسة مقارنة** ، مجلة مينا للسياحة والفنادق ، ج٨ .

(Truth and Justice According to Akhenaton An Analytical study)

Hamsa Ehab Mohamed Mohamed Hassan
(Master)Degree –Philosophy Department
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University – Egypt
Hamsa.Ehab@women.asu.edu.eg

D \ Elham Ahmed Mahmoud Bakr
Teacher of Greek Philosophy In The Department of Philosophy
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
Elham.ahmed@women.asu.edu.eg

D\ Soha Abdelmeneam Mansour
Professor \ of Islamic Philosophy In The Department Of Philosophy
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
Soha.abde.meneam@women.asu.edu.eg

Abstract:

The kings of ancient Egypt had been interested in the concept of justice and truth for the king Amenhotep the fourth Akhenaton had been a heretic who had omitted some attempts to explain his philosophy for he had been only concerned with the theory of divine truth which is known as the right, the real, and which are the essence of the cognitive theory which explain the religious creed and which propagate the atonic constitution are Utopia within the history of philosophic thinking and which has the first symbol on the imposter creed and through his attempts to purify the first religion from intellectual impurities.

Akhenaton had introduced complete constitution of peace and right to live in the city of truth upon his definition and he had made science and knowledge as the base of his philosophy and has entice people onto learn and philosophic meditation upon the symbolic concept truth and justice and he had objected the symbolic similarity of justice upon the first dimension of this concept and upon the basic rules which govern his city and which had been different than the Greek philosopher Plato while Akhenaton had been interested in religious dimension however Hor Moheb had laid some laws for the society had been in

chaos and he had imposed many policies and sanction away from the religious dimension to separate morals from policy.

Keywords: Maat , Themis , Dike , Hermes , the religions of secrets .